الكلمة الأخيرة

فجيعة الكتائب وأفكارها !!

كانت ايديولوجية الكتائب تصور النظام اللبناني بانه افضل نظام في المنطقة العربية . ان لم يكن في العالم .. فالديمقراطية على اكمل وجه والازدهار ليس له مثيل ، وما على المواطنين اللبنانيين الا ان يسبحوا بحمد ربهم ويرفعوا شعار **((العائلة والله والوطن))** ..

وخوفا على هذا النظام الذي ليس له مثيل . فان الكتائب كانت تضرب حوله اسوار **العزلة** السياسية وتخاف عليه من اية هبة نسيم من الخارج . فلبنان جزيرة معزولة ليس لها علاقة بالعرب ولا بالعروبة ولا باية قضية من « قضايا الخارج » . ولكن النظام اللبناني على الصعيد الاقتصادي كان لا يعترف بهذه الاسوار من العزلة . فمد شريانه الاقتصادي الى المنطقة ليمنص الاموال ويصدر البضائع !

وعاش النظام اللبناني على علاقاته العربية وكان ازدهار البورجوازية التي اصابت اقساما وشرائح اجتماعية من قواعد الكتائب نفسها يعتمد على هذه العلاقة العربية . وزاد خوف الكتائب امام هذا التناقض وبدات عزلتها تزداد . وطائفيتها تشتد .

وفي السنوات الاخيرة بدات نجيعتها بنفسها وبافكارها .. فالنظام اللبناني بدا يعاني ازمة اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة . وانهارت ايديولوجية « افضل نظام » . واضطرت الكتائب ان تعترف بأن الامور ليست على ما يرام . وان هناك عورات وسيئات . والحالة اصبحت لا تطاق .. **انهارت احلام ((الجنة اللبنانية))** وانكشف الوضع . وظهر النظام اللبناني على حقيقته .. وبعد هزيمة ١٩٦٧ اصبح من المستحيل ان ينعزل لبنان عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، واصبح من المستحيل ان ينعزل عن القضية الفلسطينية ، لا بحكم الوجود الفلسطيني على ارضه فقط ، انما بحكم كونه جزءا من المنطقة نفسها .. كما ان الحركة الوطنية والشعبية نمت وتحالفت مصيريا ونضاليا مع المقاومة الفلسطينية .. وبدات فجيعة الكتائب بايديولوجتها وبأفكارها. هاهي ترى لبنان غير لبنان ـ الحلم الذي صورته وزرعت الاوهام الجميلة حوله .. وعندما تصاب منظمة فاشية ويمينية بفجيعة افكارها فانها تزداد فاشية بازدياد افلاسها : وتزداد تعصبا اعمى بازدياد الازمة الاجتماعية والسياسية ، وتلجا الى تطمين نفسها بقوتها الذاتية وبهستيريا السلاح و « المليشيات » ويزداد صراخها وعواؤها : اين السلطة ؛ اين الدولة ، اين هيبة السلطة . اين السيادة ؟

ومع ازدياد الازمة الاجتماعية والسياسية كانت قيادة الكتائب تتفجع اكثر . وكانها مصابة بالهستيريا الكاملة .. فهي غير قادرة على استيعاب التطورات ولا على فهم الاحداث : ان حلمها الجميل قد انهار . وهي لا تعرف سبب ذلك فتعزوه الى هؤلاء « الفلسطينيين الاشرار » الذين جلبوا للبنان كل هذه المشاكل !. وانصب الحقد الفاشي على المقاومة وعلى الفلسطينيين ..

ومنذ شهور **والشيخ بيار الجميل** ينفث هذا الحقد ويزرعه في صدور الكتائبيين . حتى انفجر وحشية وفاشية ضد الجماهير الفلسطينية المدنية التي كانت في « باص » راجعة من مهرجان احتفلت به بذكرى عملية فدائية . وصبت حقدها على الفلسطينيين المدنيين بوحشية الفاشيين المعروفة ..

ان هذا الحقد الفاشي ليس الا تعبيرا عن فجيعة الكتائب بافكارها وبأيديولوجيتها . انه طريق سقوطها وطريق انحدارها ..

اذ ان الفاشية ما هي الا سرطان اجتماعي تصاب به قوة اجتماعية ما ، وعلى طريق موتها البطيء المحتوم تنفث حقدها الفاشي ، ولكنه حقد المريض بالسرطان الذي يكره البشر الاحياء والاصحاء ، ويتصور انهم هم سبب مرضه !

الصحافة الوطنية تدين المجزرة

خلال الاحداث الاخيرة التي شهدتها الساحة اللبنانية ، عانت زمرة ((الكتائب)) الرجعية من عزلة خانقة تمثلت في وقفة الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية الى جانب تاكيد الاخوة اللبنانية ـ الفلسطينية وتعزيز التلاحم بين الشعبين الشقيقين . وحتى القوى اليمينية التي راهنت ((الكتائب)) على زجها الى جانبها في المؤامرة التي افتعلتها ، وقفت على الهامش ، تاركة زمر ((الكتائب)) وحدها تجني ثمار مؤامراتها وجرائمها ، ومزيدا من العزلة ومزيدا من العجز والافلاس السياسي .

وعلى الصعيد الصحفي ، كانت جريدة ((العمل)) ، لسان حال الزمرة الانعزالية ، هي المرآة التي تعكس عزلة المجموعة التي تنطق باسمها ، فمن اخبار ملفقة ، الى مقالات تبريرية لجرائمها ، ثم الى مدائح تسبح بحمد بيار الجميل ((البطل !!!)) و (القديس !) ـ كما جاء في مقال (رشاد سلامة) في العمل ١٦ ـ ٤ ـ الذي استقال من الكتائب منذ فترة لاسباب شخصية بعد ان رفضت قيادة الحزب ترشيحه للانتخابات في جزين ثم عاد اليوم ليمتدح عزلة الكتائب .

وحتى صحافة اليمين ، والتي كانت اقواسا تطلق سهام الكتائب في احداث سابقة ، اضطرت ان تتبرا من الجريمة البشعة التي ارتكبتها عصابات الكتائب ، وجعلت (العمل) وحيدة في الساحة ، تناطح نفسها .

شذوذ ((النهار))

وبغض النظر عن الصحف التي ارتأت ان تدرأ الاتهام عن الكتائب (جريدة النهار تحديدا) ، بافتعال ((طرف ثالث)) في المسالة يثير الفتن ويرفض التقيد بالاتفاقات ، وبان الدولة ضعيفة والامن سائب .، او حتى الى وجود اشباح ـ كما قال الجميل ـ .، وما الى غير ذلك من التبريرات .. بغض النظر عن موقف هذه الصحافة ((النهار)) التي شاركت (العمل) وحدها في نشر بيان ما يسمى ((القوميون اللبنانيون)) المطالب (بترحيل الاغراب عن ارض لبنان) ، فان موقف الصحافة اللبنانية كان مشرفا .

موقف الصحافة الوطنية

فقد عبرت الصحافة عن موقف الجماهير اللبنانية والقوى الوطنية والتقدمية الملتفة حول الثورة والحريصة على استمراريتها ، واجمعت الصحف على ان المجزرة التي ارتكبتها زمرة الانعزال اليميني ونفذتها عناصرها المسلحة ضد ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني هي مخطط مدروس ومؤامرة تلتقي مع مخططات الصهيونية والامبريالية الهادفة الى ضرب الثورة الفلسطينية واشعال الفتنة في لبنان .

وطالبت الصحف الوطنية بحل حزب الكتائب ، كما ابرزت بيان الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الداعي الى حل الكتائب ، ووضعته جريدة ((السفير)) في المكان المخصص لافتتاحيتها اليومية ، وكان العنوان الاساسي للصحيفة ((لبنان يدين الكتائب ويطالب بحلها)) .

وكتبت (السفير) مقالا بعنوان ((الحل بالحل)) قالت فيه : (ان حل الكتائب ، كحزب ومؤسسة ، يضع نقطة النهاية لتاريخ مزور لهذا البلد الذي تدلل جماهيره يوما بعد يوم على وعيها العظيم واستعداداتها النضالية غير المحدودة) واعتبرت الصحيفة ان حل الكتائب هو العلاج السياسي للوضع المأزوم ((ليس فقط بسبب مذبحة عين الرمانة ، بل اساسا بسبب الاجواء النفسية التي تسمح بوقوع مثل هذه المذبحة وتهدد بتحول محاسبة المسؤولين عنها الى مدخل للشر الاعظم : الفتنة الطائفية))

وكتبت جريدة ((النداء)) ان الحل لا يكون الا بتاديب عصابة الاجرام الكتائبي ، وان ردع الاجرام الكتائبي هو واجب جميع الاطراف اللبنانية والعربية . وقالت النداء : ((ان الجريمة البربرية ، التي ارتكبتها عصابات الكتائب الفاشية ضد المدنيين العزل ، من فلسطينيين ولبنانيين ، كشفت حقد هؤلاء على اللبنانيين قبل الفلسطينيين ، وكشفت ايضا كونهم اداة طيعة في يدي القوى الامبريالية والصهيونية ، لتنفيذ مخططاتها السوداء ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني)) ، وطالبت الصحيفة برفض اي تفاوض او مساومة مع عصابات الكتائب ، كما ادانت كل الدعوات المشبوهة القائلة بايجاد ((حل)) بلجان مشتركة مع الكتائب المجرمين .

كما عبرت ((النداء)) عن انتصار ارادة الجماهير خلال الايام العصيبة ، وصدرت الصحيفة بعنوان ((انتصرت ارادة الشعب : نعم للمقاومة لا للفاشيست)) ودعت الى تعزيز النضال الشعبي لاحكام العزلة على عصابة الكتائب كشرط اساسي لضرب كل محاولة مقبلة لاثارة الفتنة . وقالت الصحيفة ان ((اجرام عصابة الكتائب ارتد على مرتكبيه ، وارادة الشعب انتصرت مرة اخرى على ارادة الاجرام وعزلت دعاة الفتنة)) .

اما صحيفة ((المحرر)) فقد صدرت بعنوان (عصابة الغدر ستدفع الثمن) ، وعلقت على الجريمة الكتائبية بقولها : ((مرة اخرى ، يثير حزب الكتائب الفتنة والانقسام في البلاد بهدف ضرب الوحدة الوطنية ، التي يتستر بها ثم يطعنها في الصميم)) واضافت ان ((٢٢ شهيدا وقعوا امس برصاص الغدر والخيانة والتآمر مع القوى الاجنبية لضرب القوى الوطنية ووحدة البلاد))

وقالت جريدة ((اللواء)) ان المجزرة لن تمر دون عقاب ، واكدت ان العناصر التي تدعي الحرص على كيان لبنان هي التي المغمدة خناجرها في ظهره . وطالبت الصحيفة بتسليم العناصر الكتائبية المجرمة الى القضاء وانزال القصاص الرادع بها .

وخرجت صحيفة ((بيروت)) في اليوم التالي لمجزرة عين الرمانة بعنوان ((المؤامرة)) وقالت في افتتاحيتها : (هذه هي المؤامرة ، لقد نفذتها عصابات العملاء والخونة .، لقد نفذتها المستهترون بكرامة لبنان وبشعبه ، لقد نفذتها عصابات حزب الكتائب الاسرائيلية على الارض العربية في لبنان) .

وكانت جريدة ((الشعب)) قد اشارت في عددها الصادر قبل يوم من المجزرة الدموية الى مخطط صهيوني لفتنة في لبنان والى عمليات تخريب داخلية والترويج للانقسام الطائفي . وقالت ((الشعب)) تعقيبا على الاحداث الاخيرة ان هذه الاساليب ليست جديدة على الكتائب فقد لجا الى الاساليب الفاشستية في اواخر ثورة ١٩٥٨ وحاول صبغها باللون الطائفي للاتجار بالفتنة .

هكذا ، عبرت الصحافة الوطنية عن موقف اعرض قطاع من الجماهير في حرصها على الثورة الفلسطينية وبقائها ، وعبرت في الوقت ذاته عن العزلة التي تعانيها زمرة الانعزال الطائفي اليميني في الكتائب .

الحرية

أحكام عسكرية على المناضلين الفلسطينيين في الأردن





الاستقالات من حزب الكتائب :
من يستقيل .. ولماذا ؟

الغضبة الوطنية العارمة على حزب الكتائب والتي امتدت لتشمل لبنان كله من اقصاه الى اقصاه لم تمر من دون تاثير على حزب الكتائب نفسه ، خاصة وان هذه الغضبة ترافقت مع موقف حازم من الحزب وقفته الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ودعتا فيه الى عزل الحزب ومقاطعته .

ومنذ ان ارتكبت العصابات الكتائبية جريمتها البشعة في عين الرمانة منذ اسبوعين ، والصحف تنشر يوميا اخبار الاستقالات من حزب الكتائب وبرقيات الشجب والاستنكار التي انهالت ، وبعضها من فروع الحزب ، منددة بالجريمة .

وامام وطأة هذه الاستقالات الجماعية والعلنية اضطر جوزيف شادر الى الاعتراف بان هناك عناصر عديدة تترك الحزب غير انه اعتبر ان ذلك يحدث تحت الضغوط التي تمارسها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية دون ان يستطيع تقديم برهان واحد على صحة ادعائه .

قلنا ان هذه الاستقالات كانت واسعة وممتدة . ففي عكار كرت سبحة الاستقالات بعد ان افتتحها نائب رئيس مصلحة الكتائب في اقليم عكار وتلاه كبار المسؤولين في المصلحة واذا بمنظمة الحزب تنهار بكاملها وبالعناصر الحزبية من بزبينا ، وببنو ومنياره ، وبيت ملات ، وعدبل ، وكرم عصفور ، بقرزلا ، لا تستقيل فحسب بل ترفق استقالتها بشجب الجريمة الكتائبية وبتسليم الاسلحة التي وزعها عليها الحزب .

وقد استقبلت الاحزاب والقوى التقدمية هذه المبادرات بالترحاب واصدرت بيانا بهذا الخصوص وخصصت قسما كبيرا من وقتها لتوضيح الدور التخريبي الذي يلعبه الحزب امام العناصر التي تركته .

وفي طرابلس اعلن مسؤول حزب الوطنيين الاحرار انسحابه من الحزبمع ٨٠ عضوا اخراحتجاجاعلى موقف كميل شمعون غير الشاجب للموقف الكتائبي ، وفي كفروه استقال اعضاء حزب الكتائب ونشروا عريضة موقعة ومصادق عليها من قبل المختار استنكارا للجريمة الكتائبية .

وكذلك استقال رئيس الفرع في صور والعناصر في منطقته كصور العربي وجزين ، وعين الدلب ، والمية ومية ... وذلك اضافة الى الاسماءالتي سبق نشرها في العدد السابق من مجلة « الحرية » .

وتعليقا على ما يجري لا بد من بضعة ملاحظات :

اولا — يلاحظ ان الاستقالات ترد اولا من المناطق النائية حيث التخلف لا يزال نفوذها رحيث لا يستطيع حزب الكتـ.. الادعاء بانه ينظم الاهالي دفاعا عن مصالح او امتيازات ملموسة. ففي هذه المناطق سرعان ما تنهار الادعاءات الكتائبية ويظهر التحريض الكتائبي خاويا لا معنى له الا زيادة الخراب والدمار . ويلاحظ ايضا ان الاستقالات ترد ايضا من المناطق التي تضررت بفعل الاشتباكات .

(الشياح ، حارة حريك ...) وهي المناطق التي اختبرت عقم الحل الكتائبي اولا والدمار الذي يسببه .

ثانيا — في عدد كبير من المناطق وجهت الاستقالات الى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وجرى تسليم الاسلحة اليهما مما يعني ان « تاركي » الحزب يعرفون بدقة الطرف الاخر المقابل والذي يقدر وحده على منع الحزب من تطوير عدوانه . وفي هذا دليل ثقة بالحركة الوطنية .

ثالثا — ان الضغوطات الكتائبية المعاكسة لم تفلح ابدا . فكل الضغط الكتائبي لاخراج الوطنيين من الاشرفية لم ينجح وكذلك في كسروان والمتن حيث جوبهت هذه المحاولات بالقوة . وقدتم احباط السعي الكتائبي لتطهير المناطق التي حاول الحزبالسيطرة عليها .

اسرائيل تعود الى الاعتداء : أين دعاة السيادة ؟

طيلة فترة الحوادث التي افتعلها حزب الكتائب في لبنان عرفت الحدود الجنوبية نوعا من الهدوء الذي لم يسبق لها ان عرفته منذ مدة .

ولم يكن صعبا تقرير سبب احجام اسرائيل عن القصف اليومي للقرى الحدودية طالما انها وجدت ، في قلب بيروت ، من يسقط عشرات الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين بدون ان تتكلف هي اي شيء .

ولذلك رأينا انه ما ان هدأت الاشتباكات في بيروت ، بعد ان لقن حزب الكتائب درسا ، حتى عادت اسرائيل الى سيرتها الاولى وبدات تضع الجنوب في جو الحرب اليومية . وهكذا جرى قصف عيتا الشعب ومحلتي المدور وخلة الحمراء ووادي الصالحاني وقربة بلاط واوقعت خسائر مادية فيها وفي اليوم التالي . اي نهار الخميس الماضي ، اخترقت الطائرات الاسرائيليةالسيادة اللبنانية الجوية » من صور الى شكا واخترقت جدار الصوت فوق النبطية وشكا ومرجعيون وصور ، في الوقت الذي كان فيه العدو يطلق مدفعيته باتجاه عيتا الشعب ورامية والصالحاني . وقام فيه فرقة الهندسة بتحسين الحاجز الموضوع على الحدود لتحويله الى واحد من تحصينات الامن في العالم .

وطبيعي ان القوى اللبنانية ، التي اعتدت على المقاومة باسم السيادة اللبنانية لم ترفع ، ولو صوتها، استنكارا لهذا العدوان المتكرر .

اللبنانيون الارمن يحتفلون بذكرى ٢٤ نيسان

٢٤ نيسان ١٩١٥ ، سقط مليون ونصف من الاخوة الارمن من اصل شعب تعداده مليونان و ٦٠٠ الف ، شهداء في مجزرة هي واحدة من ابشع مجازر هذا العصر . نفذ الجريمة الحكم الرجعي التركي المتحالف انذاك مع الاستعمار الالماني .

٢٤ نيسان ١٩٧٥ احتفل الارمن في كل مكان بهذه الذكرى الاليمة بعد ان مضى عليها ستون عاما دون ان يستجد ما يحركها ويطالب لابناء واسر الشهداء الذين تشردوا في اربعة اقطار الارض بحق او تعويض او وطن .. وقد احتفل الارمن اللبنانيون بهذه الذكرى بعد ان شيعوا عددا من ابنائهم سقطوا برصاص الغدر الكتائبي حين كانوا يسيرون في جنازة عادية .

وقد ترك الاعتداء الكتائبي ، وفي هذا الوقت ، اثرا مؤلما في قلوب ابناء الشعب الارمني في لبنان الذين عرفوا كيف يدافعون عن كرامتهم وكيف يردون الكيل لهذا الحزب الفاشي الذي يبدو متخصصا في التنكيلبالشعوب المقهورة : من الفلسطينيين ، الى الارمن ، الى السريان ... الى اللبنانيين انفسهم .

الوطنيون الاكراد : مع القوى الوطنية والتقدمية

ردا على محاولات الدس والتشويه التي حاولها البعض باسم الاكراد اصدر « لقاء الوطنيين الاكراد » (يضم ٦ مؤسسات وهيئات كردية في لبنان) بيانا اوضح فيه وجهة نظره فيالاحداث الاخيرة .

وعبر البيان عن ارتياح الافراد لخنق الفتنة واكد « ان ابناء الاقلية الكردية في لبنان ككتلة محرومة ومضطهدة تلتقي مصالها بصورة عضوية مع مصالح الجماهير في لبنان ككتلة محرومة ومضطهدة تلتقي مصالحها بصورة عضوية مع مصالح الجماهير اللبنانية الكادحة وقواها الوطنية والتقدمية » ..واشار الى ان « شقاء ابناء الاقلية الكردية في لبنان يثبت ان الرجعية اللبنانية والفئات الطائفية هي التي كانت دوما وما زالت عائقا امام تحقيق مطالب الاقلية الكردية » .

وانتهى البيان مطالبا الحكومة بتحديد مهلة لتعمير البيوت التي هدمت او احرقت بفعل العدوان الكتائبي على حي شرشبوك والنهر .

برعشيت : ادانة واستنكار

في برعشيت ، قضاء بنت جبيل ،وقع ٧٠ من اهالي البلدة على عريضة استنكروا فيها « مجزرة عين الرمانة، وما تبعها من احداث ذهب ضحيتها مئات الاشخاص الابرياء من الشعبين اللبناني والفلسطيني » وادانوا « عصابات الكتائب التي تنفذ مخططات العدو الاسرائيلي وتحاول جر البلاد الى فتنة طائفية » واعلنوا وقوفهم صفا واحدا الى جانب المقاومة والقوى الوطنية والتقدمية .

القاتل كتائبي ... رغم محاولات الانكار

حاولت جريدة « العمل » والصحف الموضوعية الناطقة باسم الكتائب ان تصور مقتل حبيب متى — من الاشرفية — وكانه عمل فلسطيني ، لكن اهالي القتيل سرعان ما اكتشفوا ان ابنهم سقط على حاجز كتائبي في شارع ساسين عندما اطلق عليه النار احد « غلمان »الكتائب المسلحين .

وكذلك الامر بالنسبة لسيمون زغ... من زحلة اذ حاولتبعض الصحف ... الامر وكانه قتل عند الهجوم على بيت الكتائب فاذا بالمحامين الوكيل... يذيعان بيانا يؤكدان فيه ان سيمون زغنر قتل عندما اطلق عليه الرصاص من موقع كان يحتله كتائبيون وذلك بعد فترة من حدوث الهجوم على بيت الكتائب ، ومعروف ان عائلة زغنر مناوئة تقليديا للكتائب . كم من الضحايا ستكتشف بعد ايام واسابيع ... الجرائم ستعود فتحتل موقعها الطبيعي في قائمة الغدر الكتائبي .

اجور ايام التعطيل : العمال يرفضون الحل الوسط

العمال الذين اضطرتهم الاحداث الى التغيب عن عملهم قسرا ، هل ينالون معاشاتهم كاملة ام لا ؟

هذه القضية لا تزال عالقة ولا يزال الاخذ والرد دائرا حولها .

ففي الوقت الذي وافق فيه العاجز ... على دفع اجرة ايام التعطيل لمستخدميه ، وهم قلائل بالطبع ، انفقوا مع الصناعيين على ترك الامر لكل رب عمل حتى يقرر هو اذا كان باستطاعته الدفع ام لا .

لكن البوادر الاولى تشير الى ان الصناعيين ، ورغم انهم يطالبون الدولة بان تعوض عليهم كل الخسائر لا يزالون ممتنعين عن الموافقة على دفع اجرة ايام التعطيل رغم ... يفاوضون ويراوغون ليدفعوا اقل ... نسبة ممكنة ، ويستفيد الصناعيون من الموقف المائع نسبيا الذي اتخذه الاتحاد العمالي العام ومن موقف وزير العمل والشؤون الاجتماعية الشمعوني نديم نعيم الذي « فقع » تصريحا قال فيه « اننا نسعى الى ان نعالج هذا الموضوع على الطريقة اللبنانية بحيث لا يموت الديب ولا يفنى الغنم ، اذ لا يجوز ان نجبر ارباب العمل على دفع اجور عن ايام لم يعط خلالها عمالهم اي انتاج ، كما لا يجوز ان نحرم العمال اجورهم عن ايام لم يكن لهم يد في التعطيلخلالها» .

وهكذا يكون حزب الكتائب ، حزب ارباب العمل من تجار وصناعيين هو الذي فجر المشكلة واوقع الخسائر فطالب التجار والصناعيونبتعويضات من الدولة وخرج العمال وهم مهددون بدفع الثمن مضاعفا .

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

الحرية

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل — سوريا ٥٠ ق. س — الكويت ٦٠ فلس
عدن ١٠٠ فلس — ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

المعركة مستمرة ضد الحل الفاشي

المحاولة الكتائبية لشق وحدة الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين مصيرها الفشل المحتوم !

الكتائب تندب الاقطاع السياسي الاسلامي وتفتش عن « كتائب اسلامية » !

وقف اطلاق النار ليس بالضرورة هدنة . ولا الهدنة ، بالتاكيد ، حل للازمة الشاملة التي يعيشها البلد ، والتي كانت المجابهة الاخيرة احد تعبيراتها الحادة ، ليس الا .

برغم الهزيمة التي منيت بها الفتنة الكتائبية . وبرغم ما حملته من دماء ودمار وخسائر . فكل الدلائل لا زالت تشير الى ان الكتائبيين لم يستخلصوا منها سوى ضرورة توفير شروط عسكرية وسياسية افضل . استعدادا لجولة صدامية قادمة . وان حزب بيار الجميل ماض في تنفيذ مشروعه الفاشي القائم على تجميد المقاومة وتكريس سياسة التخاذل الوطني . وفرض التعاطي بالقمع مع الحركة الشعبية النامية ومطالبها التغييرية الديمقراطية .

● الاستعداد العسكري يجري على قدم وساق . من تدريب وتسليح وغيرهما . والسلاح الثقيل يتدفق على حزب الفتنة من اكثر منمصدر . فبعد شحنات السلاح والعتاد والذخائر التي افرغتها ثلاث بواخر على ساحل كسروان والبترون . خلال الشهرين الماضيين كشف الاستاذ كمال جنبلاط النقاب عن صفقة سلاح ثقيل جديدة عقدها الكتائبيون مع بلجيكا .

تكتيك كتائبي ((جديد)).

● وبعد فشل محاولة كتائبية جديدة لتوريط الجيش على اثر وقف اطلاق النار — بحجة مكافحة « الطرف الثالث» وتأمين فتح الاسواق— وفي مواجهة عزلته الخانقة، انتقل حزب الكتائب الى اعتماد «تكتيك» جديد . فاعلن الشيخ بيار ان «الحوادثالاخيرة لا علاقة لها بالمسألةالفلسطينية والمقاومة» ، وعقد الصلح (من طرف واحد) مع المقاومة التي لم « تكن راضية عما حصل » محملا مسؤولية الاحداث لليسار . الذي يريد لبنان « مقرا للثورة العالمية » و « مرتعا للفوضى » !

والواقع ان هذه الحيلة الكتائبية التقليدية المجوجة لم تعد تنطلي على احد . ومصيرها ، كمصير مثيلاتها . الفشل الاكيد .

اولا ، لان كلا من الحركة الوطنية وحركة المقاومة بات يدرك جيدا ان توجيه النار الى اي منهما ما هو الا محاولة يائسة لـ ((الاستفراد)) به تمهيدا للتصدي للاخر . هكذا تصرف الطرفان منذ ان كانت المقاومة في لبنان .

وهكذا سوف يتصرفان في المستقبل ، بعد ان توطد التلاحم بينهما عبر عشرات المعارك وتعمد بدم الشهداء . وقد جاء رد المقاومة واضحا على هذه المحاولة لشق وحدة القوى الوطنية اللبنانية الفلسطينية على لسان الرفيق ياسر عبد ربه ، رئيس الدائرة الاعلامية في منظمة التحرير الذي ذكر بفشل المحاولات السابقة ((لاصطناع التناقضات)) بين الطرفين ، مشيدا ((بالدور الوطني الشجاع الذي لعبته القوى الوطنية والتقدمية في صيانة الاخوة اللبنانية — الفلسطينية)) ، والذي كان يستند الى ((التنسيق السياسي والعملي)) بين هذه القوى وبين المقاومة الفلسطينية .

ثانيا ، نقول ان المحاولة الكتائبية لشق وحدة الوطنيين اللبنانيين والفاسطينيين مصيرها الفشل المحتوم ايضا لان كافة الاعيب واضاليل حزب الفتنة لم تمكنه من كتم حملة التحريض والتسعير التي لا تزال موجهة اساسا ضد الفلسطينيين وضد المقاومة والعرب عموما .

هذه « عينة » واحدة فقط عن نداءات صحيفة « العمل » الى قرائها :

« كان من الضروري ان تحني الراس والظهر .. وان تتنازل عن الكرامة والشرف .. وان تترك المنفوان « للاخوان » (اي للفدائيين) وحدهم فهم الاسياد ! وهم اصحاب البيت ! وهم الاولياء » .

وهذا هو المطلب الذي يضعه حزب الكتائب على راس ما يسميه « الخيارات اللبنانية » :

« تهيئة البلاد لتبديل حكومي قريب ، ياخذ على عاتقه اعادة النظر في العلاقات اللبنانية — الفلسطينية ، بشكل يضمن للبنان استرداد سيادته على كل شبر من اراضيه والتفاهم مع «الدويلات القائمة» على هذه الاراضي، علىان القانون اللبناني وحده يجب ان يحكم على الارض اللبنانيه » (« العمل » يوم الجمعة في ٢٥ نيسان الجاري) .

ولا يكتفي الكتائبيون بذلك ، بل يبتكرون « تيارات » متصارعة داخل حركة المقاومة حول الموقف الواجب اتخاذه منهم . ويهولون بالعصا السعودية في وجه الشعب الفلسطيني . ناسبين الى السعودية كونها « غير مرتاحة لهذا التورط مع الشيوعيين ، وجماعة اليسار بوجه عام ، في صراع يجب ان يظل من شان اللبنانيين وحدهم » (كذا ! على اعتبار ان اليسار «اجنبي»، مثله مثل جميع اللبنانيين الاخرين الذين لا يدينون بالولاء لحزب الكتائب . ومعهم جميع « العرب ! ») .

● ولا يزال اليمين الفاشي الانعزالي يواصل حملة التحريض والتعبئة الطائفية . « العمل » تتناقل اخبار « الحرب الصليبية » ضد الكتائب (والايحاء بحد ذاته يكفي) . بينما يصيح رشاد سلامه « اصلبوا الكتائب . اصلبوها ! » فيما يزج حزب الشيخ بيار بعدد من الرهبانيات المارونية في ورطة اصدار بيان سياسي يكرر فيه، حرفيا تقريبا ، مواقف حزب الكتائب . بما في ذلك الدعوة الى « مكافحة الخلايا الجرثومية » في الجسم اللبناني . وعلى راسها الشيوعية . ان زج الرهبانيات في اتخاذ مثلهذه المواقف الحزبية، وهي المفترض فيها ان تمثل جميع الموارنة على الاقل . يثبت من جهة ان الكتائب لا تتورع عن شيء في حملتها الطائفية . ويؤكد . من جهة ثانية . ان تحريم التعاطي في الامور السياسية لدى المؤسسات الكنسية لا يزال وحيد الجانب . يصيب اصحاب افكار التقدم والتحرر والانفتاح . لا اصحاب اراء التزمت اليميني الطائفي .

● واخيرا ليس اخرا . يسعى الكتائبيون الى استكمال الاعداد للجولة القادمة بمحاولات مستحيلة لبعث الحياة في اوصال القيادات التقليدية الاسلامية . رافعين فزاعة الرضوخ للشيوعيين امام كل وطني ادرك عجز وتهافت مثل هذه القيادات . ويلتقي مع حزب الفتنة في هذه المهمة بعض الاطراف التي تمتهن تمرير المواقف المشبوهة تحت ستار العبارات اللبقة والتحليل الموضوعي والحوار . وهذه هي مجلة « الحوادث » تنتهي في تحليلها للاحداث الاخيرة بنتيجة تقول ان ابو عمار وبيار الجميل كلاهما مظلوم . لان واحدهما والاخر يفتقد الى الزعامات التقليدية الاسلامية التي تتولى « الوساطة » و « الحوار » بين الكتائب والفلسطينيين — هذه الوساطة التي تشكل براي « الحوادث » . « صمام الامان » للتوازن في لبنان ، والتي ادى غيابها الى التجاء المقاومة لليسار .

لهذا كله قلنا ان الكتائب تحاول ان تحقق، عبر الصراع السياسي ما عجزت عن تحقيقه عبر احتدام نار الفتنة . في الوقت ذاته الذي لم نتعلم فيه شيئا من دروس المجابهة الاخيرة سوى ضرورة الاعداد .. لمجابهة جديدة !

عجز حكومة ام عجز نظام ؟

وتكرارا نعود الى حكومه رشيد الصلح ومصيرها الذي كان ولا يزال موضوع بحث يشغل الحياة السياسية على امتداد الايام الاخيرة .

هل تواجه الحكومة المجلس النيابي ام تتفادى المواجهة ؟ تستقيل او لا تستقيل ؟ ومتى ؟ وعلى يد من ؟ وما هو البديل ؟ هذه وغيرها كانت الاسئلة التي تحوم حول مصير الوزارة .

وقد التقت عدة كتل . درجت على تسمية نفسها بكتل « المعارضة » ، على اتهام الحكومة بالعجز .

العجز عن ماذا ؟ هذا هو السؤال الرئيسي ! وكل ما عداه ذر للرماد في العيون !

فاذا كان الحديث يعني العجز عن التصدي للمسائل والقضايا الوطنية والاجتماعية الكبيرة التي تواجهها البلاد ، فالمؤكد ان الحكومة الحالية انما تعكس حالة الشلل والعجز التي تسري على

هكذا من الاصل



الصلح العشائري لم يعد يجدي فتيلاً !

النظام باسره في تخبطه بازماته الاقتصاديه والسياسية والاجتماعية المستعصية . اي ان الوزارة الحالية ليست مختلفة اختلافا كبيراً عن حكومات سبقتها ، واخرى ستلحق بها ، ضمن التركيبة الحالية . هذا بالاضافة الى نقطة اساسية . وهي انه في معرض الحديث عن عجز النظام باكمله ، لا بد من القول ان الوزارات ليست المركز الافضل والاشد فاعلية للتصدي للازمات ، خاصة وقد انكشف ، في الاونة الاخيرة ، مدى كونها مجرد واجهات تختفي وراءها مراكز السلطة الفعلية .

على ان اصوات المعارضة الرسمية والتقليدية ارتفعت ضد عجز الحكومة عن « فرض هيبة الدولة » خلال الاحداث . وهذا يعني ، تحديدا ، احتجاجها على عدم اقدام الحكومة على اعلان الطوارىء واستدعاء الجيش . ان هذه الاصوات تلتقي ، عن قصد او غير قصد ، مع اللعبة الكتائبية اياها التي كانت ترمي ، من خلال افتعال الفتنة ، الى زج الجيش في صدام مع المقاومة الفلسطينية ، او هي تكرر مجرد رغبتها في رئيب كرسي رئاسة الحكومة لا اقل ولا اكثر !

والواقع ان مثل هذه الاحتجاجات تنصب على الموقف الايجابي الاساسي الذي وقفته حكومة رشيد الصلح ، الا وهو رفض اعلان حالة الطوارىء ، خلال الاحداث الاخيرة ورفض توريط الجيش في صدام مؤكد مع المقاومة الفلسطينية ، رغم الابتزاز الكتائبي المسلح ، ورغم الضغوط الهائلة التي تعرضت لها .

وهذا هو تحديدا الشرط الادنى — شرط امتناع الحكومة عن زج الجيش في النزاعات الداخلية ، بكل ما يحمله من خطر الحرب الاهلية والدمار الشامل — الذي تتمسك به الحركة الوطنية بعناد ، وتحدد موقفها من اية حكومة على اساسه — وهي التي خبرت ، على امتداد السنوات الاخيرة انتهاء بحوادث صيدا ، ان قوات القمع لا تستخدم تجاه اللبنانيين « بالتساوي » ، وان اللجوء اليها يعني استخدامها بالدرجة الاولى ضد المحرومين طائفيا واجتماعيا وضد الحركة الشعبية ومطالبها ونضالاتها .

برنامجان متعارضان

ومهما يكن من امر مصير الحكومة ، فمن المؤكد ان التبديل الوزاري او المحاولات السطحية لمعالجة الازمة لن تؤدي الى اكثر من مضاعفتها وتعميق اسبابها . فخلال الاحداث الاخيرة ، اتضح الى اي مدى شكل طرح « القضية اللبنانية — الفلسطينية » مهربا من مجابهة الازمة الاساسية التي تتجلى في الاختلال العميق الذي يصيب العلاقات اللبنانية — اللبنانية . وما النزاع بين بعض اللبنانيين مع المقاومة الفلسطينية الا الفرع لا الاصل .

بل اكثر من ذلك ، فان اي موقف من قضية الوجود الفدائي في لبنان لا يستقيم ، ولا ينخرط في سياق حل حقيقي للازمة ، الا اذا كان المدخل اليه الموقف الصحيح ، والحل الصحيح ، للقضايا الداخلية ، للعلاقات الاجتماعية والسياسية اللبنانية .

ومجددا نقول ان الازمة لبنانية ، قبل ان تكون اي شيء اخر ، وانها تقوم على محورين اثنين :

اولا — استفحال تناقضات صلة لبنان بالوضع العربي . وقد بلغت هذه التناقضات درجة من التأزم والتفجر بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، بوجه خاص . ففي الوقت الذي تزج فيه الامة العربية باسرها في اشرس صدام مع العدو الصهيوني ، قدم عشرات الالوف من ابناء مصر وسوريا وفلسطين وسواهم حياتهم ثمنا لخوضه ، يسعى لبنان التقليدي ، لبنان الوساطة والانعزالية الى الاستمرار في لعب دوره السابق ، القائم على « النهب الاقتصادي المجاني » للمنطقة العربية ، مع رفض تحمل أي عبء من الاعباء السياسية والعسكرية الناجمة عن الانتماء ، ولو الجغرافي الى الوطن العربي . في هذه المرحلة المصيرية من تاريخه . وقد بلغ هذا الدور ذروته مع تفاقم سياسة التخاذل الرسمي تجاه الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة والاصرار على « التسول » باسم مآسي جنوب لبنان واهله . لملء الجيوب ومراكمة الثروات لدى القلة المتحكمة ..

وان ما نسميه المشروع الكتائبي الفاشي ، يشكل التكريس الامثل لهذا الدور ، ومحاولة دفعه الى نهاياته ((المنطقية)) . وهو يقوم على التهديد بالعودة الى ((لبنان الصغير)) ، وتحويل قضية السيادة الوطنية الى دعوة لتجميد المقاومة الفلسطينية واجلاء ((الغرباء)) (اي كل من لا يوافق من اللبنانيين على الفكر والحل الكتائبيين ، اضافة للعرب ، وعلى الاخص العمال السوريين) بدلا من التصدي للعدو الاسرائيلي ، والاصرار على تحويل الجيش الى سند للامتيازات الطائفية والطبقية وذراع ضاربة ضد المطالب الديمقراطية والمطلبية ، بدلا من توجيهه لممارسة دورة الدفاع عن الوطن وعن سيادته الحقيقية .

هذا هو الوجه الاول للازمة . والبرنامج الكتائبي الفاشي نجاهها . ويقف في مواجهة برنامج الخلاص الوطني والتقدمي الذي يعتبر ان الحد الادنى المطلوب لمواجهة التناقضات النامية بين وضع لبنان الرسمي والاوضاع العربية المصيرية والمتفجرة ، هو :

— احتضان المقاومة الفلسطينية وتكريس حريتها في التصدي للعدو الاسرائيلي ، بوصف هذا الاحتضان الحد الادنى من المساهمة ، من قبل لبنان ، في الصراع الدائر ضد العدو القومي للعرب اجمعين .

— اعتماد سياسة دفاع وطني جدية وتعزيز الجيش بالاسلحة الدفاعية ، لا باسلحة القمع الداخلي ، لمواجهة « الحرب السرية » التي تخوضها اسرائيل ضد هذا البلد ، وضد سيادته وجنوبه الصامد ، منذ عام ١٩٦٨ !

بعد ذلك ، لا عجب ان يكون حزب الكتائب عاجزا عن اقامة اية صلة جدية باي نظام عربي — رغم محاولاته المتكررة — حتى ولو كان اشد الانظمة العربية رجعية !!

ثانيا — الاختلال في التوازنات السياسية الداخلية . في حالات الصحو ، يعترف الكتائبيون ان هذا هو الاصل في كل الازمة . لكنهم يستخلصون ، بالطبع ، عكس الخلاصات التي يستخلصها اليسار . وترى الكتائب ان هذا الاختلال يتمثل بطغيان « الطرف الاخر » بفعل « اجتياح اليسار العالمي لبلادنا » والتواجد الفدائي على الارض اللبنانية ويعلنون ان الكتائب ماضية « على طريق الجلجلة الى ان يتوقف الطغيان » . اي الى حين العودة الى الصلحة العشائرية الطائفية التي قام عليها الحكم الاستقلالي .

والحقيقة ان هذه الصيغة — صيغة الصلحة العشائرية — الطائفية — هي الطغيان عينه ، الذي كان قائما على الامتيازات الطائفية — الطبقية للاقلية على حساب الاكثرية ، كما كان ، ولا يزال مكرسا ، في مؤسسات مهمتها الاولى والاخيرة قمع المحرومين وتعميق الامتيازات وتزوير ارادة الاكثرية واقصائها عن المشاركة في الحياة السياسية للبلاد .

وهنا يكمن الاختلال الحقيقي ، الناجم بالدرجة الاولى عن نمو الصراعات الاجتماعية ، نتيجة استفحال ازمات النظام المتتالية ، ورفض اطار جماهيري واسع ، من ضمنه الطوائف المحرومة ، لاستمرار نظام الامتيازات ، ومؤسساته العاجزة والمشلولة المعدة للصلحات العشائرية والخدمات الشخصية ، او للعب دور الارادة الضاربة صونا للاحتكارات والامتيازات والاستئثار .

هنا تتشكل الكتائب الجهاز المسلح الساعي الى التصدي لاية محاولة اعادة النظر بهذه المؤسسات ، بما يتلاءم مع ما فرزه تطور المجتمع اللبناني نفسه . وابرز بنود برنامج الكتائب في التمسك بنظام الاقتصاد الحر ، والعمل ، ولو بالارهاب ، على المحافظة على تبعية قسم من اللبنانيين لهذا النظام ، والتصدي ، ولو بالقوة المسلحة ، للمعادلات الجديدة التي فرضتها هذه التطورات ، وفي مقدمتها نمو اليسار والحركة الشعبية .

وهنا ايضا ، نلامس مصدر الازمة الفعلية والخيارات الحقيقية . فاما ان تفرض الكتائب برنامجها بقوة السلاح ، خاصة اذا نجحت في جر باقي اطراف السلطة الى صفها — وهذا يعني الاقتتال الاهلي ، واما ان تجري اعادة نظر جذرية بكافة مؤسسات السلطة التي نشات في ظل الانتداب ، وترعرعت في ظل حكم « الميثاق الوطني » الاستقلالي . وهذا يعني اجراء تغييرات اساسية في تركيب النظام ومؤسساته ، وعلى الاخص تعديل النظام الانتخابي « باتجاه اعتماد الدائرة الواحدة للبنان كله والتمثيل النسبي وتعديل قانون الجيش ، ومراعاة التوازن الوطني داخله ، واقرار قانون للتجنس يمنع استخدام المذهب الديني ذريعة لحرمان المواطن حقه في الانتماء للبنان « رسميا » واعتماد دستور ديمقراطي . وغيرها من المطالب .

مرة اخرى ، اما ان تتحقق هذه التغييرات الديمقراطية الملحة ، واما ان يجر اليمين الفاشي البلاد الى الحرب الاهلية والدمار ، عبر تمسكه الارعن بالمعادلات العفنة والتوازنات التي يلزمها اكثرية اللبنانيين . اذ ليس من تعادل بين المحرومين طائفيا واجتماعيا وبين القلة المحتكرة للامتيازات الطائفية والطبقية ! وما يكسب الواحد يتم على حساب الاخر .

العزل السياسي والاقتصادي مستمر !

والحقيقة ان اليسار والقوى الوطنية والتقدمية وسائر الشرفاء والعقلاء في هذا البلد ، عندما يعملون على عزل الكتائب سياسيا ، فانما هم يعملون على خنق هذا الحل الفاشي التدميري في المهد ، ومنعه من جر البلاد الى الكوارث . والجوهري في شعار العزل السياسي ليس مجرد رفض التعاطي مع الكتائب ، وانما خوض جولات متتالية من الصراع لمحاصرة هذا « الحل » واسداء الضربات الحاسمة له . وهنا لا بد من تسجيل النقاط التالية :

● بهذا المعنى نقول ان معركة العزل السياسي ضد الكتائب مستمرة ، بمختلف الاشكال ، وعلى شتى الاصعدة ، وبطرق مباشرة وغير مباشرة . ويهمنا هنا ان نؤكد على مهمة اساسية من مهام معركة العزل السياسي هذه وهي المتعلقة بالقيادات التقليدية الاسلامية التي لا ينتعش الحل الكتائبي ، ولا يكتمل ، الا باحيائها وعودتها الى الصدارة والقيادة .

تعاني هذه القيادات الان من عزلة متنامية ، نتيجة افلاسها المديد في حمل مطالب الاكثرية الساحقة التي حولتها الى مجرد مطية للانتفاع الشخصي ، تحت شعارات « المشاركة » الفارغة التي لم تكن غالبا الا مشاركة في فضلات الامتيازات والتنفيعات . وقد لعبت القوى الوطنية والتقدمية دورا بارزا في عملية عزل هذه القيادات وتقليص نفوذها ، وتنمية البدائل لها ، خاصة لجهة احباط محاولاتها اثارة العصبية الطائفية مقابل عصبية اليمين الانعزالي ، وعيا منها ان سجال « العصبيات الطائفية » كان ولا يزال افضل المناخ لتكريس الوضع القائم ، وادامة الامتيازات

البقية على الصفحة (١٥)

لبنان

معركة عزل الكتائب تدخل طوراً جديداً

القوى الوطنية العربية مطالبة بموقف حاسم

عندما قام حزب الكتائب بارتكاب جريمته البشعة في عين الرمانة لم يتبادر الى الاذهان الجرائم الاخرى التي ارتكبها بحق المقاومة الفلسطينية فحسب ، من الكحالة الى الدكوانة ، بل ايضا مجيء هذه الجريمة قبل ايام من احتفال المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بذكرى ٢٣ نيسان ، ذكرى الانتفاضة الوطنية اللبنانية الرائعة دفاعا عن حق المقاومة في التواجد فوق الارض اللبنانية وفي تنظيم الشعب الفلسطيني لمواصلة نضاله الوطني .

واذا كان الامر صدفة ، وهو كذلك ، فانها صدفة ذات مغزى . وذلك ان المعركة التي اراد حزب الكتائب خوضها في نيسان ١٩٧٥ تتعلق اولا باول بازالة وضرب المكتسبات التي خرجت بها المقاومة الفلسطينية من مواجهة نيسان ١٩٦٩ وفي راسها اتفاقية القاهرة ، التي اضطر حزب الكتائب في السابق الى الموافقة عليها واضطر ، لما حاول نقضها ، الى التراجع والتسليم الضمني بوجودها وبالنتائج المترتبة على هذا الوجود مع بذل كل الاستعدادات اللازمة لجولة مقبلة .

رغم نتائج المواجهة لم يسلم حزب الكتائب بفشله في جر اطراف اخرى الى ساحة الصدام . ولا يمكن فهم سلوكه في فترة ما بعد وقف اطلاق النار الا على ضوء رغبته الملحة في اقحام الجيش بالمعركة .

فلقد استمر الحزب بعمليات خطف العمال السوريين والعرب ، واستمر في احتجاز بعض اللبنانيين وتعذيبهم في اقبية بيوت الحزب في الصيفي والجعيتاوي ، واستمر في توتير الجو الطائفي وذلك كله لاشاعة جو من الفوضى والاضطراب في البلاد تجعل المطالبة بانزال الجيش لضبط الاوضاع ذات مغزى .

ونوع بيار الجميل هذه « المساعي » علنا في الاجتماع الذي عقد بينه وبين رشيد الصلح عندما طالبه بانزال الجيش حفظا « للامن » غير مبال بان الاسباب التي قد تستدعي نزول الجيش زالت وان العوائق التي حالت دون نزوله اثناء الاضطرابات زادت بعد اتجاه الوضع نحو الاستقرار والهدوء . ويبدو ان قيادة حزب الكتائب قد اقتنعت بلا جدوى الاعمال الاستفزازية وبصعوبة جر الجيش الى التدخل فاقلعت جزئيا عن اعمالها وسلكت اتجاها اخر يقوم على خطب ود المقاومة او بعضها على الاقل وخطب ود بعض العرب من اجل الايقاع بين اطراف الجبهة التي انتصبت في وجهها واحبطت مؤامرتها .

ورغم ان بيار الجميل سلم اثنين من المطلوبين الكتائبيين معترفا بذلك بمسؤولية الحزب ، بدات صحافة الحزب تتحدث عن المؤامرة التي تعرض لها كل من الحزب والمقاومة . وذهب رشاد سلامة الى ابعد الحدود الممكنة في هذا المجال محاولا اقناع الراي العام بان الذي دبر مجزرة عين الرمانة و اقسام الحواجز والمتاريس في المنطقة الشرقية وصعد عمليات الاستفزاز واختطف العمال العرب وطرح المسالة من زاوية طائفية بحتة مع ما استوجبته كل هذه الاستفزازات من ردع هو طرف يريد بالمقاومة والكتائب شرا وثمة ضرورة للقاء فلسطيني — كتائبي من اجل قطع دابر الفتنة وسد الطريق على الاشباح المخربين .

وتلقفت جريدة العمل هذا الكلام ، وفبركت « طابورا خامسا » و « فريقا ثالثا » نسبت اليه كل الجرائم الكتائبية وخطت خطوة على طريق تحديده وكشف هويته فاذا هو « اليسار اللبناني » و « المنظمات الفلسطينية اليسارية ... » وهنا اخذت العمل تسفح دموع التماسيح على الجماهير اللبنانية التي ارتضت باليسار ممثلا لها وعلى المقاومة الفلسطينية المقسومة الى متطرفين ومعتدلين . وبعد ان كان الحقد الكتائبي طيلة الاحداث قد طال الجميع اخذت جريدة العمل تسعى لتوجيه اصابع الاتهام الى الفئات اللبنانية التي انتصرت للمقاومة ودعمتها ، ولا يخفى ما في هذا التوجيه من تراجع فاضح عن الشعارات الاساسية التي خاضت الكتائب المعركة في ظلها .

وكان من الطبيعي ان ترتفع حدة السعار الكتائبي وان يجري استبدال شعار ضرب المقاومة بشعار « اليسار مسؤول عن كل ما جرى » « وهو يشكل اكبر ضرر للبنان وللقضية الفلسطينية » على حد قول الشيخ بيار . وذلك نتيجة للهزيمة العسكرية الملموسة للمشروع الكتائبي والردع التاديبي الذي لاقته الميليشيا المجرمة . والخلل الجديد في ميزان القوى الذي حصل بعد هذه المواجهة ، وللقرار الواضح المتخذ داخل المقاومة الفلسطينية بمقاطعة حزب الكتائب وعدم الاجتماع به والاعلان عن التحالف الكفاحي الوثيق مع الحركة الوطنية اللبنانية واحزابها المنظمة . وهذا ما قاله الاخ ابو صالح اولا ، ثم تلاه الرفيق ياسر عبد ربه ، وكان الاخ توفيق الصفدي قد اعلن رفض المقاومة لاي لقاء مع الكتائب كما ان حركة المقاومة احبطت محاولة قام بها صائب سلام ، تكرارا ، لترتيب لقاء بين بيار الجميل وبعض قادة المقاومة .

وقد خصصت جريدة العمل معظم افتتاحياتها وتعليقاتها للرد على المطالبين بعزل الكتائب وكررت معزوفتها المعروفة حول ان الكتائب تمثل نصف لبنان وهي غير قابلة للعزل ، وحول « انها تمثل الفكرة اللبنانية التي لا بد لها ان تتجسد في تنظيم ، اكان حزب الكتائب او غيره » وحول ان المسيحيين قد اختاروا بملء ارادتهم بيار الجميل لتمثيلهم ولا حق لاحد بالتالي في التدخل لتغيير هذا القرار الحر !! وكان جليا ان الكتائب شديدة الذعر من شعار العزل ومن امكانية تطبيقه وايجاد من يمثله بين الزعماء المسيحيين ، والموارنة خاصة ، فتتم محاصرة الحزب ويستبعد عن تركيبة الحكم .

المقاطعة الاقتصادية !

لقد اضطر حزب الكتائب الى الانتقال من المطالبة بتصفية المقاومة الى المطالبة « بازالة ديكتاتورية الفوضى » واعادة التوازن الى البلاد والتلويح بهدنة (من طرف واحد) مع المقاومة للانصراف الى « معالجة » الخلل الذي احدثته المواجهة في لبنان . غير ان هذه « المساعي » الكتائبية لم تفلح لا في وقف الهجمة السياسية عليها ولا حتى في منع تطوير هذا الهجوم واتساعه .

ففي الاجتماع الذي عقد بمنزل عاصم قانصوه وضم قادة الاحزاب الوطنية والامام موسى الصدر جرى التداول حول فرض حرم اقتصادي عربي على حزب الكتائب ، وذلك بالمطالبة الى كافة الدول العربية وبواسطة كافة الهيئات بما فيها الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، ان تمتنع عن التعامل الاقتصادي مع اية شركة يكون لكتائبي فيها اسهم وحصة وكذلك للامتناع عن التعاطي الاقتصادي مع كل ما ومن له علاقه بحزب الكتائب .

وذلك بالاضافة الى المقاطعة السياسية العربية الشاملة التي سيطلب من الدول العربية فرضها على الحزب جزاء جريمته بحق الفلسطينيين واللبنانيين اولا ، وبحق الاخوة من العمال العرب ثانيا .

وسيكون لهذه المقاطعة العربية في حال العمل على تنفيذها والنجاح في ذلك اثر مهم في اظهار مدى الدمار الذي تلحقه الاعمال الكتائبية بالاقتصاد اللبناني خاصة واذا عمدت بعض الدول العربية الى معاملة اللبنانيين الموجودين لديها بنفس الطريقة التي يعامل ا حزب الكتائب العرب العاملين في لبنان .

وفي الوقت الذي تعمل فيه الحركة الوطنية على احكام الحصار حول الكتائب وتسعى لفرض مقاطعة اقتصادية عليها وتتلقى عشرات البرقيات من الاحزاب والمنظمات والهيئات والنقابات العربية التي تحتج على سلوك الكتائب ، في هذا الوقت تدرك الحركة الوطنية اللبنانية ان عزل الكتائب يتم اولا على الساحة اللبنانية وبقوى لبنانية .

وعلى هذا الاساس تقوم الاحزاب اللبنانية بنشاط مكثف على ثلاث جبهات :

اولا — الاستمرار في الحملة الاعلامية ضد حزب الكتائب للتاكيد على دوره الاجرامي ولتركيز النار عليه واظهار قيادته على حقيقتها ، معزولة حتى من اقرب الاصدقاء .

ثانيا — اجراء اوسع اتصالات ممكنة وبكل القوى السياسية اللبنانية المستعدة للالتقاء على حد ادنى مشترك يقوم من جهة على رفض طرح قضية الوجود الفلسطيني في لبنان ومن جهة ثانية على السعي لايجاد صيغة جديدة للتعايش في لبنان تعكس كل التطورات المستجدة على الساحة اللبنانية وتشكل خطوة الى الامام على طريق ايجاد ديمقراطية حقيقية في البلاد .

ولا بد من الاشارة في هذا المجال الى ان كافة الدعوات الى عقد مؤتمرات وطنية قد وصلت الى طريق مسدودة باستثناء الدعوة التي اطلقتها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وبذلت ، طوال الاسبوع الماضي ، نشاطا ملحوظا في سبيل اقناع مختلف الاوساط والفرقاء بها .

ثالثا — اعطاء شعار عزل الكتائب مضمونه العملي والوطني بتحويله الى مهمات نضالية يجري تنفيذها يوميا وعلى امتداد البلد ونشترك فيها اوسع الجماهير الشعبية .

سقوط وهم اخر !

لقد وجهت المعركة الاخيرة ضربة قاسية لكثير من الاوهام الكتائبية . لكن هذا لا يمنع بالطبع من عودة هذه الاوهام للانبعاث طالما بقي من يفلح في تربتها ويتعهدها بالعناية والاهتمام .

لكن الوهم الذي سقط بصورة مؤكدة ، على ما يبدو ، من راس الانعزاليين اللبنانيين على اختلاف مشاربهم هو وهم « الضمانات الاجنبية » ، و « الحرص على سلامة لبنان » .

وقد عكس غسان تويني في واحدة من افتتاحياته هذا الموقف الغربي الذي لا يهتم لا للبنان ولا لمصيره ولا لبنيه الا بقدر ما تؤثر الصراعات الدائرة فيه على الوضع في «الشرق الاوسط» بما هو وضع المقاومة الفلسطينية والنفط العربي .

وكشفت الصحافة الاجنبية التي تحدثت عما جرى في لبنان من هذا الوجه عندما لم تبد اي اهتمام ولو بسيط بهذا البلد الذي تصر الرجعية اللبنانية ، في كل مناسبة ، على اظهار مدى اهتمام الغرب به وباستمراره « قلعة للمال الحر والديمقراطية » في صحراء الديكتاتوريات العربية !!!

لم تنظر الصحافة الاجنبية الى الوضع في لبنان الا من زاوية تاثيره على الصراع العربي — الاسرائيلي وعلى دور المقاومه ونفوذها ، ولم تبد هذه الصحافة ، بما فيها الصحافة الفرنسية ، القلق الذي اعتاد حزب الكتائب وغيره نسبته اليها في كل مرة يتعرض لبنان لهزة ، لا بل يمكن القول من مراجعة سريعة لكافة الصحف الاجنبية انها ، رغم تلبسة معلوماتها وعدائها للمقاومة ، اجمعت على تحميل حزب الكتائب مسؤولية بدء الاعتداءات وتخوفت من ان يؤدي تطور الاحداث الى مجابهة عربية — اسرائيلية .

لقد قام حزب الكتائب باشعال الفتنة وهو يحاول الان التستر على جرائمه . غير ان الواضح انه لم ، ولن ، يتعلم من التجربة . فبعد ان اكتشف ان ((لحم المقاومة غالي الثمن)) يحاول ان يمد براثنه الى لحم الحركة الوطنية اللبنانية ، ظانا انه سيتمكن من كسر عزلته ، والانتقال مجددا الى الهجوم على الاهداف التي تكسر سلاحه عندها .

هكذا في الاصل

ردود الفعل الاسرائيلية على مجزرة الكتائب

استمرار المراهنة على دور الفئات الانعزالية - الطائفية



رابين : مراهنة على الكتائب وعزف على وتر الطائفية !

رغم الصمت، على الصعيد الرسمي، الذي رافق المجزرة الدموية التي ارتكبتها عصابات الكتائب الفاشية، ظهر الاحد، ١٣-٤-٧٥، وما تبعها من تطورات، فان الاسلوب الذي عرضت به الصحف الاسرائيليه، وقائع المجزرة، وتطوراتها، اضافه الى بعض التعليقات، يكشف استمرار المراهنة، على الدور الذي يمكن ان تؤديه الفئات الانعزالية — الطائفية، ضمن المخطط الاسرائيلي العام، لضرب المقاومة الفلسطينيه وتصفية وجودها العسكري والسياسي في لبنان.

وربما يعود، الصمت الاسرائيلي الرسمي، بدرجة رئيسية، الى كون مخطط الفتنة، قد فشل في تحقيق اهدافه العسكرية والسياسية، وادى الى نتائج عكسية، سدت الطريق امام القيادة الاسرائيلية، وممارسة نفس الدور الذي لعبته ابان مجزرة ايلول سنة ١٩٧٠، عندما اعلنت القيادة العسكرية عن استعدادها للتدخل لصالح النظام الاردني في حالة عجزه عن مواجهة المقاومة، او في حاله تدخل عناصر خارجية في الصراع، بدعوى حقها في « الدفاع عن النفس » والحيلولة دون احداث اي تغيير في الاوضاع السياسية والعسكرية بشكل خطرا على امنها في المستقبل. وهذا الدور الاسرائيلي، كان يهدف، ولم يزل، الى تحقيق هدفين :

هدفان

اولهما، يتعلق اساسا بالدور المناط بالكيان الصهيوني، لحساب الامبريالية، الحيلولة دون احداث تغييرات جذرية في البنية المجتمعية — السياسية، لصالح حركة التحرر الوطني في البلدان المجاورة وبالذات في الاردن ولبنان في الاونة الاخيرة. وقد مارس الكيان الصهيوني هذا الدور، اكثر من مرة في السابق. وثانيهما، يعود لحسابه الخاص، لجهة استغلال الظروف، في حالة الانفجار للتوسع على حساب البلدان المجاورة.

والطابع التوسعي للكيان الصهيوني، ليس بحاجة الى براهين والبيانات. فهناك العديد من الوثائق الصهيونية التي تثبت ان الاطماع الصهيونية، كانت تتجاوز حدود فلسطين التي رسمت بعد الحرب العالمية الاولى. ومن هنا، فالصمت الاسرائيلي الرسمي، بالنسبة لمجزرة الكتائب وما اعقبها من احداث، لا يعني بالضرورة عدم وجود نية للتدخل في سير الاحداث، في حال تطورها، او يد فيما وصلت اليه. فالقيادة الاسرائيلية، والاعلام الاسرائيلي، يقومان منذ فترة بعيدة، بممارسة نهج على الصعيد العسكري والاعلامي،

يسعى الى تكرار مجزرة ايلول ١٩٧٠، سواء عن طريق دفع السلطة بشكل مباشر للقيام بذلك، او بواسطه تحريض الاطراف الاكثر رجعية داخلها، تمهيدا لجر السلطة الى صدام عسكري مع المقاومة الفلسطينية. فعلى الصعيد العسكري، قامت السلطات الاسرائيلية بالعديد من العمليات العسكرية الانتقامية داخل لبنان، كانت تسعى الى تحقيق هدفين : الاول، رفع المعنويات الداخلية، ازاء عجزها من قمع المقاومة في الداخل، والثاني يسعى الى تاكيد سياستها المعلنة، بالاستمرار في محاربة المقاومة الفلسطينية حيثما توجد، حتى « استئصالها »، على حد تعبير المسؤولين الاسرائيليين. وهذا التاكيد، اضافة الى التهديد بتوسيع العمليات الانتقامية، وعدم قصرها على الجنوب والمخيمات الفلسطينية، يسعى الى حث وتشجيع الفئات الرجعية — الطائفية والمغامرة، على تنفيذ الدور الذي تريده لها اسرائيل ان تمارسه نيابة عنها. اما على الصعيد الاعلامي، فيلاحظ ايضا خط، يتقاطع في خطوطه العامة والتفصيلية مع رؤية وطروحات الفئات الطائفية — الانعزالية.

العزف الاسرائيلي على وتر الطائفية

وفي هذا السياق يلاحظ تركيز الاعلام الاسرائيلي، على طابع لبنان المسيحي ! . وعلى التحذير من ابتلاع القومية العربية له، وتصفية كيانه المستقل. وهذا العزف الاسرائيلي على وتر الطائفيه واخطار التوجه العروبي على لبنان ! يسعى لخلق المناخ المساعد لتحقيق الهدف الرئيسي، وهو تصفية الوجود السياسي والعسكري للمقاومة الفلسطينية، وبالتالي تمزيق لبنان داخليا، تمهيدا لابتلاع ما يمكن ابتلاعه من اراضيه .. وتتضح ابعاد المخطط الصهيوني هذا، عندما نرى ان اسرائيل، تطرح على نفسها مهمة « تحرير الاقليات القومية والطائفية من الحكم العربي الاستعماري »، وفي هذا السياق يجري الحديث عن ضرورة المساعدة في اقامة كيانات طائفية وغيرها !

استمرار المراهنة الاسرائيلية :

بناء على ما تقدم، فان المجزرة الكتائبية، سواء كان هناك تنسيق وتخطيط مباشر لها او لم يكن، فانها تشكل جزءا من المخطط الاسرائيلي الذي اشرنا اليه. واذا كانت المجزرة قد فشلت في تحقيق اهدافها، وا[دت] في بعض المجالات الى نتائج عكسية، فا[ن ذلك] لا يعني، ان المراهنة الاسرائيلية على [دور] الفئات الانعزالية — الطائفية العائدة ستتو[قف].

فقد اعربت صحيفة دافار (١٨-٤-٧٥) عن استمرار المراهنة بقولها : « بالنسبة لاسرائيل، فان الامر المهم حاليا، هو البرهان على ان الفئات المسيحية في لبنان (المقصود الكتائب) لم تيأس، وانها ما زالت تملك قوتها ومستعدة لاستخدامها. لكن علينا ايضا الاعتراف بان هذه القوة لم تكن كافية قطعيا لمواجهة « المخربين » في الفترة الحالية ».

ان هذا التعليق، الى جانب اعراب دافار (١٧-٤-٧٥) عن خوفها من ان تؤدي المواجهة الحالية الى ردع الكتائب وبعض الفئات الاخرى، مستقبلا من تكرار محاولة المجابهة مع الفدائيين، يحمل في طياته احتمالات واخطار شتى. كون اسرائيل تريد وتشجع هذا النهج الكتائبي، وان القوة والاستعداد لاستخدامها ما زال قائما، لم ... ان المهم هو خلق الظروف الملائمة، لتهيئة اعداد قوة كافية لذلك. وثانيا : ان فشل المجزرة، لجهة جر السلطة السياسية والعسكرية، الى الدخول كطرف في الصراع مع المقاومة، سيدفع اسرائيل، عندما تحين الفرصة لذلك الى محاولة تازيم العلاقات بين السلطة والمقاومة بواسطة زيادة الضغوط العسكرية والسياسية والدعاوية. ثالثا : استمرار تحريض وتشجيع زمرة الكتائب الفاشية لافتعال الصدامات مع المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية.

ارتياح ... وخيبة أمل

ومن ناحية اخرى، فانه يلاحظ، ان رد الفعل الاولي، الذي يظهر من خلال نشر الصحف الاسرائيلية لمجريات الاحداث، وبالذات لوقائع المجزرة، اتسم بالارتياح التام وبتبني وجهة نظر الكتائب. وقد ابرزت الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية، كون المجزرة قد نفذت في نفس اليوم الذي احتفلت به احدى فصائل المقاومة بذكرى شهدائها الذين سقطوا في عملية الخالصة (كريات شمونا). ومن الجدير بالذكر، ان السلطات الاسرائيلية، والسلطات المحلية في مستوطنة كريات شمونا، كانت، تشارك في نفس اليوم اهالي المستوطنة بتلك الذكرى في محاولة منها للحد من عملية النزوح الآخذة بالازدياد.

لكن مشاعر الارتياح هذه، تخللتها فيما بعد، مشاعر خيبة الامل : « ان المراقبين في اسرائيل يقدرون بان « المخربين » قد نجحوا مرة ثانية في ابراز تفوقهم العسكري ... » (دافار ١٧-٤-٧٥) وانه « يجب ان نأمل بانه على الرغم من نجاح « المخربين » الآن — ان تنجح سياسة التبرير والتهدئة التي انتهجتها السلطات في الحيلولة دون انجراف اخر وتقويض اخر في مواقع السلطة ازاء « المخربين » ». (دافار ١٨-٤-٧٥).

وتبرز خيبة الامل الاسرائيلية ايضا، في اشارة العديد من الصحف، الى نكوص بعض الاطراف المارونية، وعدم دعمها للكتائب، والمسارعة في العمل لتهدئة الاوضاع، والمساهمة في عزلة الكتائب على الصعيد السياسي !

المقاومة .. موقف سياسي وعسكري صارم

مجزرة الأحد الدامي .. ومعارك الأيام الخمسة دروس واستخلاصات فلسطينية

بروز النهج الثوري والديموقراطي قائداً للمعركة الوطنية ضد المغامرة الكتائبية

كل الثورات في التاريخ، ومنها الثورة الفلسطينية، لم تحقق انتصاراتها، وتشق طريقها الى الامام بفضل منجزاتها المباشرة فحسب، بل بفضل عدو لدود لم يتمكن من صرعها بالنقاط ولا بالضربة القاضية. فمن ابرز جوانب انتصارات الثورة الفلسطينية هي سلسلة الهزائم التي تحيق باعدائها. فمجزرة الاحد الدامي التي نظمها باعصاب باردة، ووفق مخطط معد سلفا حزب الشيخ بيار الرجعي الانعزالي، لم تكن اول الاعمال العدوانية للحزب الفاشي ولا اخرها.

ولكن حزب الكتائب استمرأ اعمال العدوان، ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني واستخلص من تجاربه العدوانية السابقة، اوهاما ظل اسيرا لها الى ان تحطمت عند اقدام الوقائع العنيدة في معارك الايام الخمسة.

اول هذه الاوهام، الاعتقاد بان يد الثورة ستظل مترددة ولن تقدم على الرد على اعماله العدوانية، وتستند هذه الاوهام الى تاريخ حافل للكتائب بالاعمال الاجرامية، من الكحالة، الى الدكوانة، مرورا باطنان من الحملات السياسية تحملتها الثورة الفلسطينية، دون ان تقدم على عمل رادع يمنع زمرة الكتائب الفاشية من تكرار اعمالها العدوانية.

وكان يوم ١٣ — نيسان، عندما فجرت الكتائب حقدها الاسود دفعة واحدة، وكانت تهدف بذلك تسديد الضربات للمقاومة خطوة خطوة. في محاولة لفتح معركة واسعة، تبرز من خلالها الكتائب قوة الاستقطاب الاولى في الاطار الرجعي، وتزج الجيش في الصراع المسلح ضد المقاومة والشعب الفلسطيني، مستندة الى احتمال تدخل اسرائيلي.

الدرس .. المفاجأة

بيد ان « المفاجأة » التي اذهلت الكتائب هي الموقف السياسي والعسكري الصارم والناضج الذي اتخذته قيادة الثورة ممثلة بنايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية وابو صالح وابو اياد عضوي اللجنة المركزية لحركة فتح، تلك القيادة التي تولت منذ اللحظات الاولى عملية ادارة الصراع السياسي — العسكري، وصاغت مواقفها على ضوء المبادىء التالية :

١ — « مصلحة الشعبين اللبناني والفلسطيني ومصلحة الثورة الفلسطينية ومجموع القوى اللبنانية الوطنية والشريفة ».

٢ — « حماية الثورة وتعزيز مواقعها ».

٣ — « حماية ابناء الشعب الفلسطيني وضمان سلامتهم الكاملة ».

٤ — العمل على افشال مخطط الكتائب الذي يؤدي الى توسيع الصراع والحرب الاهلية، ومطالبة السلطة اللبنانية باخذ مسؤولياتها في ردع المعتدين.

لذلك فقد اتخذت قيادة الثورة قرارا حازما هو الرد السريع الحازم الذي يؤدي الى وقف الاعمال العدوانية لعصابات الكتائب، والعمل في ذات الوقت لحصر الصراع معها، وعدم ادخال اطراف اخرى في الصراع. وفي ذات الوقت التحذير من تدخل الجيش وتحقيق اهداف عصابة الكتائب في جر البلاد نحو الاقتتال الاهلي.

ان هذا الموقف الحازم قد قصم بضربة واحدة ظهر الدعوات التساومية التي اطلت براسها منذ اللحظات الاولى لانفجار الصراع، وهي بالتحديد دعوات اقصى اليمين، التي حاولت الضغط باتجاه منع اي ردع فعلي لعصابات الكتائب، بحجة وجود سوابق في عملية ادارة الصراع في ازمات مشابهة. مما يعني تمرير مذبحة الاحد الدامي دون ان تتلقى عصابات الكتائب عقابها ودون البدء بانتهاج سياسة فلسطينية حازمة في مواجهة اعداء الثورة والشعب، مما يشجع سائر الزمر الرجعية وعلى راسها حزب الشيخ بيار على مواصلة الاستنزاف المتدرج لقوى الثورة وطاقاتها، وصولا الى اضعافها وحرفها عن توجيه كل طاقاتها نحو الهدف الوطني معارك الايام الخمسة.

الدعوات اللفظية :

وبالمقابل، برزت المواقف اللفظية ممثلة بـ « حرب البيانات » الطنانة، التي تتجاهل اهمية وضرورة عدم زج اطراف اخرى في الصراع. وبالدرجة الاولى كانت تحكم هذه المواقف نزعة « الثار »، وعدم القدرة على لمس حيثيات الصراع وافاقه. مما يستتبع عدم القدرة على صياغة اشكال واهداف الصراع. غير ان هذه المواقف اختفت سريعا لانها لا تقوم على اساس واقعي من جهة، ولان الموقف الحازم لقيادة الصراع قد الغاها من جهة ثانية.

ان نزعة المساومة و « المسالمة »، والنزعة الثارية تبدوان من حيث المظهر متصادمين، بيد انهما في الحقيقة يصبان في طاحونة واحدة، وهي وضع الثورة في موقع غير قادر على تقرير النتيجة السياسية والعسكرية للصراع وبالتالي تعريضها للخطر المحتم.

ان خمود النزعتين، وبروز القوى الوطنية الجذرية قائدة للمعركة ساهم في ان تاخذ الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية دورها القيادي للجماهير باعتبارها قوة الاستقطاب الاساسية للشارع اللبناني والمؤتمنة على سلامة لبنان وتطوره الديمقراطي، وهذا الذي ادى الى مشاركتها بالدور الوطني الفعال في ادارة الصراع وتحريره من افقه الطائفي، وطرحه باطار افقي اسلامي — مسيحي، مقابل الاطار الذي تطرحه القوى التقليدية الاسلامية والمسيحية.

كذلك فان خمود هاتين النزعتين مكن الثورة من توجيه ضربة مؤلمة لعصابات الكتائب، وقطع اصابع الفتنة، وحماية ابناء الشعب الفلسطيني، وصيانة منجزات حركته الوطنية، وتعميد الاخوة اللبنانية — الفلسطينية في نهر الدم المشترك.

عوامل اخرى ساهمت في صنع الانتصار

ومن العوامل الاخرى والتي ساهمت في النضالي لها في تحرير وطنها.

ان الدرس الذي يمكن استخلاصه من ذلك، هو افلاس نهج المساومة وبروز النهج الثوري في التصدي للاعمال العدوانية التي تستهدف الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وليس ذلك فحسب، بل لقي النهج الثوري استجابة عريضة في صفوف كوادر وقواعد الثورة وفي اوساط الشعب الفلسطيني، ومكن القيادة التي تشرف على ادارة الصراع من رفع درجة التنسيق والتضامن مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية. بذات الوقت الذي ظلت فيه تقبض بيدها على عملية ادارة الصراع السياسي والعسكري الى الدرجة التي لا تسمح بتوسيع دائرة الصراع، وتهدد بتحوله الى حرب اهلية شاملة.

ان قيمة هذا الموقف الحازم، ستتاكد امام اية احداث مستقبلية مشابهه، اذ ستجد قيادة الثورة نفسها امام سابقه تساعدها في ادارة الصراع، وتصونها من دعوات المساومة التي برزت واندحرت في الايام الاولى من الحاق الهزيمة بالعدوان الكتائبي الفاشي، الضغط الدبلوماسي العربي، فقد اعلن محمود عمار وزير الاعلام اللبناني، ونديم نعيم في ندوة صحافية عقداها في مبنى بلدية حارة حريك بتاريخ ٢٢-٤-١٩٧٥ بان السفراء العرب « ضغطوا على الحكومة اللبنانية كي لا تسمح بانزال الجيش، واعلان حالة الطوارىء، » واضاف الوزيران اللبنانيان : « ان الحكومة خضعت لضغوط اربعة عشر بلدا عربيا ». واشارا ضمنا الى مذكرة منظمة التحرير الى رؤساء الدول العربية التي تطالبهم فيها بدعم الموقف الفلسطيني.

وهذا يدلل على ان دفع الدول العربية لاتخاذ موقف تضامني مع الثورة، لا يتم بالاكتفاء « بالحرب الدبلوماسية » كما طالب بذلك اقصى اليمين وانما من خلال اتخاذ موقف فلسطيني حازم تجاه العدوان، وممارسته فعليا ووضع هذه البلدان امام اختيارات حاسمة. اما مع الثورة وقرارات الرباط، واما مع العدوان، وعليها حينذاك ان تتحمل تبعات موقفها، ونتائج تطورات الصراع.

ان ذلك يشل حرية الحركة للرجعية العربية، ويوفر الشروط لسيادة النهج الوطني.

برغم المنجزات التي تحققت بفضل المبادرة الديمقراطية والثورية لقيادة الثورة التي اشرفت على ادارة الصراع، وبفضل التنفيذ والانضباط الصارم الذي تقيدت به ميليشيا الثورة والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية، الا انه برزت مسالة لم تعد قابلة للتاجيل، وهي مدى وعمق معرفة الخصم السياسي من الناحية البنوية معرفة دقيقة. اذ ان الصراع لم يقتصر على المستوى السياسي فحسب، بل تعداه (كما اتضح من التجربة الاخيرة) الى مستويات اخرى عسكرية وايديولوجية. مما يفترض معرفة عميقة باوضاعه الحزبية والعسكرية والاقتصادية وايديولوجية.

ان هذه المعرفة تساعد على لجم هذا الطرف من الاقدام على اية مغامرات جديدة، كما تساعد على حصر الصراع، وعدم ادخال اطراف اخرى فيه، وكذلك تساعد على حماية وصيانة مصالح الاطراف التي تتخذ موقفا محايدا، او ترفض الانجرار وراء مخططات العدوان.

ان الحاق الضرر بمصالح هذه القوى لا يساعد على انتصار القضية الوطنية الفلسطينية واللبنانية، في الظروف التي يؤجج فيها حزب الكتائب الصراع مع الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية.

ومن الدروس المستخلصة ايضا، الاهمية البالغة للمبادرة في درء الاخطار وردع العدوان وعدم الاكتفاء بتنفيذ ذلك من خلال مواقع ثابتة، بل من خلال المواقع الدفاعية المتحركة التي تقع على مسرح عملياتها كافة مؤسسات ومصالح المعتدين.

ان السياسة الصائبة لقيادة الصراع ادت الى عدم ادخال اطراف اخرى، وكذلك الى حقن دماء كثيرة، كما الحقت ضربات موجعة بعصابات الكتائب، وفرضت عليها عزلة سياسية وعسكرية خانقة ستظل الفترة طويلة نسبيا تعاني منها .. هذا ان لم تؤد الى تآكلها بفعل زخم نضال الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية.

بعد مقتل الملك فيصل

مواجهة مكشوفة بين تكتلات الأسرة الحاكمة

لقد كشف اغتيال الملك فيصل هشاشة النظام السعودي ووجود تناقضات داخل الاسرة الملكية لم يكن بمقدور احد تحديد مداها ، فحتى هذا الوقت كان المراقبون السياسيون ، الغربيون خاصة يعتبرون ان الاسرة المالكة ، وهي تضم حوالي ٣٠٠٠ عضو ، افضل ضمانة لاستمرار النظام الذي يملك بواسطتها القدرة على ضبط كل نشاطات الدولة . والمثال الابرز على ذلك هو الجيش حيث ان ضباط الطيران ، خاصة بعد الانقلاب العسكري الفاشل في ١٩٦٩ ، قد اختيروا في غالبيتهم من الاسرة المالكة نفسها .

اصيبت هذه النظرية بثغرة فاضحة بعد اغتيال الملك فيصل وذلك لسببين رئيسيين :

الصراع القبلي

□ السبب الاول هو ان التناقضات القديمة داخل الاسرة المالكة ايام الملك عبد العزيز والملك سعود هي تناقضات حية ومستمرة . وهكذا فان قاتل فيصل ،الامير فيصل بن مساعد يعود بنسبة لجهة امه الى قبيلة الرشيد التي ابعدها عبد العزيز عن السلطة. وقد جرى اعتقال اخواله بعد ساعات فقط من وقوع الاغتيال واتهموا بالمشاركة في قتل الملك . واخوه خالد بن مساعد قتل في العام ١٩٦٥ فيما سمته الصحافة انذاك محاولة انقلاب . وقد ادهش هذا البعد القبلي المراقبين خاصة وان النزاع بين ال سعود وال الرشيد كان يبدو محلولا منذ مدة طويلة .

ويجب ان نضيف بالطبع ، الى هذا البعد، كون القاتل على انقطاع كامل عن محيطه بفعل اتصاله بالخارج . والمعلومات التي قدمتها الصحافة الاميركية في هذا الصدد هي معلومات ذات دلالة : فالامير فيصل لم يكن يخفي اطلاقا انه يعتبر ان العائلة الملكية هي العقبة الرئيسية امام تطور العربية السعودية.

ولهذا السبب بالضبط جرى تعديل الرواية الرسمية السعودية عن الحادث فالرواية الاولى جعلت الامير فيصل مجنونا غير انها لم تفلح في اقناع احد لا داخل العربية السعودية ولا خارجها عدا عن انها منعت الحكم من اتخاذ تدابير صارمة ومشهودة بحق القاتل (فالجنون لا يدان حسب الشريعة الاسلامية) لردع اعمال اخرى من هذا القبيل . وتجدر الاشارة الى التناقضات في تصريحات المسؤولين السعوديين في هذا الصدد . ففي حين كان الامير نايف ، وزير الداخلية ، يعلن أستنادا الى تقارير الاطباء ان القاتل « سليم العقل » وانه سيمثل امام المحكمة ، كان ولي العهد الامير فهد يستمر في الاعلان ان القاتل مجنون.

□ والسبب الثاني لانهيار النظرية القائلة حول دور العائلة المالكة هو ان اختفاء فيصل سيفرز النزاعات الموجودة بين مختلف «عشائر» العائلة ، فسلطة فيصل كانت تسمح له ان يكن بتسوية هذه النزاعات فبتجميدها على الاقل . وغيابه يخلق فراغا يصعب على الملك الجديد ان يسده .

كيف تتعامل وتتواجه مختلف التكتلات داخل الاسرة المالكة ؟

العائلة الاكبر والاهم هي عائلة « ال فهد »، وهي كناية عن سبع اخوة من ام واحدة هي ابنة وجيه كبير من عائلة السديري، وكانت الام ، التي ماتت في ١٩٦٩ قد لعبت دورا كبيرا في ايجاد التفاهم الذي يسود بين هؤلاء . فقد كانوا يجتمعون يوميا ، حسب الصحافة الاميركية ، لتناول الغداء مع امهم . وهؤلاء الاخوة هم : فهد ، ولي العهد ووزير الداخلية ، سلطان وزير الدفاع والطيران ، سلمان حاكم الرياض ، نايف نائب وزير الداخلية ، تركي نائب وزير الدفاع والطيران ، احمد نائب حاكم مكه وعبد الرحمن الذي لا يحتل اي منصب اداري او وزاري بل يلعب ، حسب نيوزويك، دور الوسيط بين الشركات الاجنبية ورجال الاعمال وبين اخوته .

دور الامير فهد

والامير فهد ، الذي هو الرجل القوي في المملكة . هو عضو في مجلس الطاقة ، ومجلس الجامعات والشبيبة ، والمجلس الوطني للامن ، ولجنة الحج الى مكة ، وهكذا فهو يطل على الثروات والفعاليات الرئيسية في البلد.

ان لهذه العائلة اليد الطولى في الجيش. فقد لعب فهد دورا مهما في احباط الانقلاب العسكري عام ١٩٦٩ . واستطاع ان يحصل من فيصل على الاذن بربط الحرس الملكي بالجيش . ومع انه لم يستطع ربط الحرس الوطني بالجيش فانه يستطيع من موقعه كوزير للداخلية ان يراقب نشاطاته .

يصر فهد على تقديم نفسه بصورة الاصلاحي الحريص على تامين حد من التطور المتناغم في العربية السعودية وهو انما يفعل ذلك كسبا لرضى رجال الاعمال والبورجوازية السعودية . وقد قام مرات عديدة بعرض افكاره ومفاهيمه في الصحافة المحلية . وهو يعلن نفسه نصيرا لاصلاح اداري ولتطعيم المؤسسات السياسية ببعض الديمقراطية ولسن دستور دائم . وتدخل في هذا الاطار التدابير المتخذة اخيرا مثل ايجاد مجلس استشاري، يحل محل البرلمان ، والعفو عن المسجونين السياسيين ... فالبورجوازية السعودية تشكو من فوضى الادارة السعودية والفساد السائد على كل مستوياتها . كما تشكو من نظام التقنين المتناقض تماما مع الثراء المادي الذي تعيش فيه .

التكنوقراطيون

بيد ان كتلة فهد تختلف تماما عن التكنوقراطيين الذين ظهروا اخيرا في السعودية والذين يمثلهم احمد زكي اليماني وزير البترول خير تمثيل . ويدور الخلاف بين المجموعتين بصورة خاصة ، حول قضايا السلطة . مع ان الصراع من اجل السلطة يدور بضراوة ضد التكتل الذي يتزعمه الامير عبدالله رئيس الحرس الوطني الذي عين في المدة الاخيرة نائبا ثانيا لرئيس الوزراء (وهو منصب كان يحتله الامير فهد) ويحظى الامير عبدالله بدعم من قبيلة شمار القوية ومن عدد كبير من امراء العائلة المالكة مثل الامير محمد ، الاخ الاكبر للملك خالد ، والامير طلال الذي لجا الى القاهرة اثناء حكم الملك سعود .

والتكتل الذي يمثله الامير عبدالله غير متجانس ان لجهة تركيبته باعتبار انه يغمرها الامراء المتحررين والقوى الاكثر محافظة والخائفة من افكار الامير فهد الحديثة ..

البدو ...

في الحقيقة لقد جرى تجاوز هذه القوى المستندة مباشرة الى القبائل بواسطة التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد . فالبدو الذين يمثلون القاعدة الاجتماعية للنظام لا يعدون اكثر من ٢٠ بالمئة من السكان . ومدخولهم شديد التدني باعتبار انه لا يتجاوز في السنة ٢٥٠ ريال سعودي في حين ان مساهمتهم في الانتاج الوطني الصافي هي حوالي واحد بالمئة . ولذلك فهم يحسون انهم مغبونون لصالح فئات اجتماعية اخرى تلعب دورا سياسيا اقل اهمية من دورهم . ولا يغير من هذا الشعور المساعدات التي يقدمها اليهم الصندوق الملكي .

ان وضعهم الاقتصادي صعب وبدائي الى درجة ان الهجرة باتجاه المدن قد ازدادت بصورة ملموسة خلال السنوات الاخيرة . ففي المنطقة الغربية من المملكة كان يوجد ٢٠٠ الف بدوي منذ عشر سنوات اما حاليا فلا يوجد اكثر من ٦٠ الفا . وحركة الهجرة هذه لا تبدو متوقفة في اي مكان. ففي المنطقة الشرقية ثمة توقع لانخفاض في عدد المواطنين البدو بنسبة ٣٠ بالمئة . واسباب هذه الهجرة الكثيفة التي تقلب البنى التقليدية في البلاد تعود الى تطور القطاع الراسمالي في ... الذي ضاعف الحاجات وربط البدو ... النشاطات الحرفية (مثل النسيج) التي كانت مستمرة في الارياف .

كما ان وضع القطاع الزراعي ليس افضل فهو يوظف ٤٠ بالمئة من السكان في حين ان مردوده ضعيف جدا — حوالي ٢٠٠ ريال للشخص سنويا — . وقد بقي تطور الانتاج الزراعي الداخلي ضعيفا جدا طيلة السنوات الاخيرة (١٤٦ بالمئة سنويا) بحكم الصعوبات الناجمة عن النقص في المياه وغياب الاستثمارات والمنافسة الاجنبية الضارية .

هذا الوضع ادى الى زيادة الهجرة الريفية وتفيد التنبؤات ان اكبر ست مدن في المملكة (الرياض ، جدة ، مكة ، الطائف ، المدينة والدمام) ستقفز من ٣ و٢ مليون نسمة الى ٨٤٣ مليون نسمة في غضون ١٥ سنة اي ... ٣٠ بالمئة من السكان الى ٨٠ بالمئة . ... هذه التحولات عددا كبيرا من المسائل ... اساسا بانقلاب السلوك الاجتماعي و... التقليدية .

غير ان هذه الهجرة لا تسمح ، رغم كل شيء ، بحل مشكلة اليد العاملة وخاصة اليد العاملة المؤهلة وكان يمكن حل هذه المشكلة عن طريق اللجوء الى سوق اليد ... الدولية لكن السعوديين يخشون ان يجدوا انفسهم في وضعية جيرانهم ويتحولون ... اقليات في بلدهم .

ما هو اصل هذه المشكلة ؟ في كل المجتمعات حيث المنتجون الصغار مفصولون عن وسائل الانتاج نلاحظ مقاومة تجاه العمل الاجير . وهذا الميل العام هو صحيح جدا في الوضع السعودي باعتبار ان روح الاستقلال ... تحطمت في المجتمعات الاخرى بفعل الفقر والبؤس اما في حالة الوضع السعودي ... ثراء الدولة يمنحها وسائل تجنب النتائج القصوى لاتساع اقتصاد السوق بواسطة المساعدات . غير اننا نرى نهاية حركة ... هذه : فمداخيل المساعدات المباشرة او ... تصبح ، نظرا لثراء البلد ، مثل تلك الناجمة عن نشاطات انتاجية . وقد حاول المسؤولون تجنب المشكلة بالاستعانة باليد العاملة اليمنية غير ان هذه اليد العاملة ، الموصوفة لجهة مميزاتها العملية ، غير مستقرة ... اليمنيون مرتبطون ببلدهم .

التحركات الاجتماعية

ان هذه التحركات الاجتماعية هي عوامل تلعب لصالح عدم استقرار النظام .ويحاول القادة الجدد تخفيف التوتر بالتبشير بديمقراطية نسبية للنظام وبمضاعفة الخدمات الاجتماعية غير انهم لا يطرحون اي اصلاح بنيوي يسمح للبورجوازية السعودية بلعب اي دور سياسي . غير ان هذه البورجوازية التي قالت كلمتها وقت النزاع بين فيصل وسعود تصطدم حاليا في تطورها ، بعقبتين كبيرتين : عدم فعالية الادارة الفاسدة تماما ، وامتيازات العائلة المالكة .

ان ضيق البورجوازية ، المجمد اثناء حكم فيصل ، قد يظهر مجددا بمناسبة الخلافات داخل الاسرة المالكة بين التكتلين اللذين يتقاسمان الحكم ولا يستبعد حينذاك ان يكون للجيش كلمته رغم التطهير الدموي الذي عرفه عام ١٩٦٩ .

ان كل هذا سيسمح للقوى الثورية في شبه الجزيرة العربية بالنمو ، ذلك ان اضطراب البنى الاجتماعية وضعف السلطة المركزية هما معطيان اساسيان يوفران الامكانية الموضوعية لتطور ثوري .



الملك خالد: هل يستطيع أن يلعب دور فيصل ؟

الامير فهد : الرجل القوي ؟!

الانتخابات النيابية في البرتغال

بعد عام على انتصار الثورة

بعد عام على الانتفاضة العسكرية التي وضعت حدا لاكثر من اربعين عاما من الفاشية واثنتي عشرة سنة من الحرب الكولونيالية ، وجد البرتغاليون انفسهم ، في ٢٥ نيسان ، امام دعوة الى انتخاب جمعية تاسيسية .

التعبئة الشعبية

ولكن كم من الاشياء تغيرت في عام ! المدهش في البرتغال حاليا هو هذا المستوى المرتفع من الوعي الطبقي لدى العمال والعمال الزراعيين والفلاحين وسائر الفئات الاخرى . ففي كل مكان تملك الجماهير المبادرة في التفافها حول احزاب اليسار وحركة القوات المسلحة . واذا كان تاميم المصارف وشركات التامين انتصارا كبيرا لحركة القوات المسلحة فان ... سبب ان ننساه هو ان المصارف كانت قد احتلت من قبل المستخدمين الذين استبدلوا اسماء الشركات الراسمالية باسم « بنك الشعب » . وكذلك في شركات التامين قام المستخدمون اول الامر باحتلال مراكز الشركات وطالبوا النقابات والحكومة بتاميمها .

وتهدف هذه المبادرة الشعبية الى احتلال كافة المجالات والامكنة التي تخليها البرجوازية . ففي المادا مثلا (شارع شعبي في لشبونة) قامت الجماهير باحتلال فيللا ضخمة هرب منها اصحابها وحولوها الى عيادة مجانية يستفيد منها كل سكان الحي . نستطيع ان نفهم بصورة افضل معنى هذا العمل متى علمنا ان الضمان الصحي والاجتماعي غير مطبق في البرتغال . وقد لعبت كافة المنظمات اليسارية دورا في تسيير هذا المستشفى الذي انيطت مهمة ادارته بلجنة من مندوبي الحي .

ويجري في كافة انحاء البلاد انشاء لجان شعبية لمعالجة المسائل اليومية للعمال . مثل مسائل الصحة والنظافة والنضال ضد الفاشية ...

وفي قطاع الصناعة المعدنية تترسخ الرقابة العمالية وتتوسع وتقوم بمواجهة تخريب الانتاج الذي تمارسه الادارة . وكذلك الامر في كافة القطاعات الاخرى . فعمال مصرف « بنتو » مثلا طلبوا في رسالة الى مجلس الثورة ان يتميز كل يوم بعمل ثوري في حين طالب سائقو الشاحنات في لشبونة بتاميم وسائل النقل ... اما في الارياف فتتضاعف عمليات احتلال الاراضي وكذلك تتوسع حملة التعبئة الثقافية التي نظمتها حركة القوات المسلحة التي بعثت بالضباط والجنود والشبان الى الارياف لشرح اهداف الثورة للفلاحين .

في كل مكان تحاول الحكومة تنظيم المبادرة الشعبية ، وتسعى بواسطة الادارة ومندوبي العمال الى تحسين ظروف العمل والانتاج .

برنامج حركة القوات المسلحة : التاميم والاصلاح الزراعي

فيمواجهة هذه العملية الثورية كان على حركة القوات المسلحة ان تختار بين امرين : اما قمع الحركة الشعبية والسعي وراء الاتفاق مع البورجوازية البرتغالية واما اتخاذ تدابير تضعها نهائيا على طريق التحولات الاشتراكية . وقد اختارت الموقف الثاني .

وفي ١٢ نيسان اذاع مجلس الثورة — وهو اعلى سلطة في البرتغال — برنامجه الذي يدور على المحاور التالية :

١ — الرقابة العمالية المنظمة على الانتاج .

٢ — الحد الاقصى للدخل بالنسبة لكل الفئات الاجتماعية .

٣ — تجميد أسعار المواد الغذائية الاساسية .

٤ — استكمال وتوسيع التاميمات في القطاعات الاساسية (النقل ، البتروكيمياء ، المعادن ، الطاقة) .

٥ — برنامج تقدمي للاصلاح الزراعي يؤمم كل الملكيات التي تفوق مساحتها ٥٠ هكتار .

٦ — تعبئة العمال لزيادة الانتاج

ويشجع هذا البرنامج انشاء التعاونيات الزراعية الانتاجية .

وقد لاقت هذه التدابير التاييد الجماهيري الواسع من الحزب الشيوعي البرتغالي ومنظمات اليسار الاخرى . وفي ١٦ نيسان ، وبناء على دعوة من الحزب الشيوعي ، والحركة الديمقراطية البرتغالية (القريبة من الحزب الشيوعي)، وحركة اليسار الاشتراكي، واحد الاطراف المنشقة عن الحزب الاشتراكي، وباقي تنظيمات اليسار ، سارت تظاهرة حاشدة في لشبونة (مئة الف متظاهر) دعما لقرارات التاميم والرقابة العمالية والاصلاح الزراعي .

حركة القوات المسلحة بعد سبينولا

ولكن ما هي حاليا الخريطة السياسية لحركة القوات المسلحة ؟ يمكننا بصورة اولية تمييز اربعة اتجاهات ، الاول يمثله الجنرال فابياو رئيس الاركان الذي اقترح مؤخرا ، بحجة خفض المصاريف ، تخفيف الجهاز العسكري او بكلمة اخرى ، اضعاف الجيش . اما الاتجاه الثاني فيلتف حول رئيس الدولة الجنرال كوستاغوميز والميجور ميلو انطونيس وهو مدعوم من الحزب الاشتراكي ، ويطالب هذا الاتجاه بتحديد صلاحيات حركة القوات المسلحة بعد الانتخابات وبالاتفاق مع البورجوازيات الاوربية. اما الاتجاه الثالث الملتف حول رئيس الوزراء الجنرال غونسالفيز والميجور مارتيوس ويحظى بدعم الحزب الشيوعي البرتغالي وهو الذي خاض معركة التوحيد النقابي . اما الاتجاه الرابع المتمحور حول الاميرال كوتينهو والقومندان كونتراس وهو ذو نفوذ في البحرية ويحظى بدعم منظمات اقصى اليسار .

اما بالنسبة للجنرال الشعبي جدا كارفالهو، رئيس الوحدات المكلفة بحماية النظام ، فهو صلة الوصل بين الاتجاهين الاخيرين اللذين يهيمنان بتحالفهما على حركة القوات المسلحة، واللذين فرضا مبدا استمرار حركة القوات المسلحة في لعب دور محرك بعد الانتخابات .

من حملات التوعية السياسية للعسكريين

الانتخابات : اخر امل لليمين

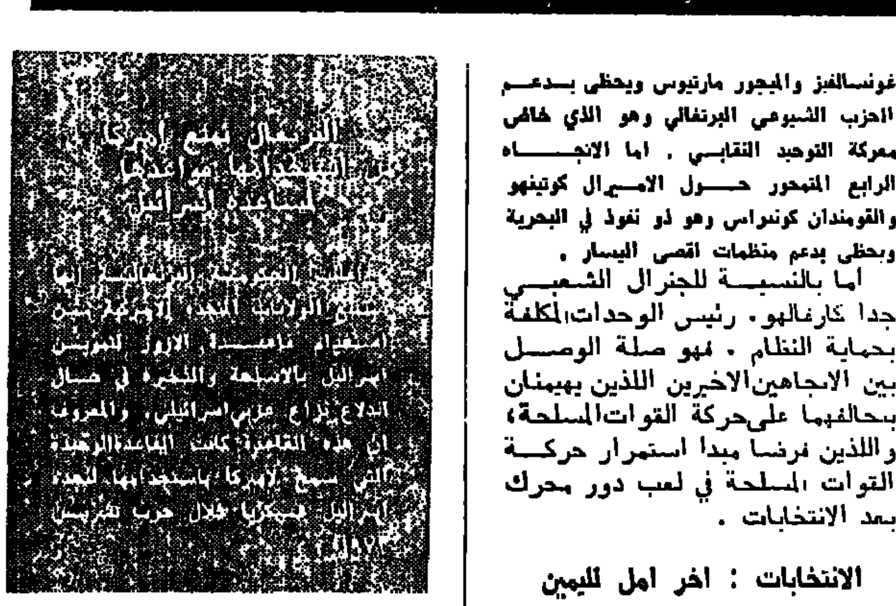
في مثل هذا الجو من التعبئة الشعبية ، وبعد فشل انقلاب سبينولا وضع اليمين البرتغالي كل اماله في الانتخابات .

وتخوض ثلاثة احزاب بمعية الانتخابات : حزب الشعب الديمقراطي ،والحزب الاشتراكي البرتغالي (وهما تشاركان في الحكومة ويلقيان دعم الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية والحزب الالماني خاصة) وحزب الوسط الديمقراطي الاشتراكي . واذا كان الاولان يمثلان الوسط — اليمين فان الثالث يمثل اليمين وهو مدعوم من قبل ارباب العمل والاحزاب المحافظة في اوروبا .

ويمكن القول ، باديء ذي بدء ، ان حظ هذه الاحزاب الثلاثة الاخيرة في الفوز هو حظ كبير . فالبرتغال بلد استهلاكي اكثر منه بلدا انتاجيا وثمة قطاعات واسعة من البورجوازية الصغيرة ملحقة بالبورجوازية الكبرى التي تحتفظ بجمهور واسع : صغار التجار ، المهن الحرة، البورجوازية الرثة..) بالاضافة الى ان الفلاحين لم يتاثروا جديا حتى الان بالعملية الثورية ولا يزالون تحت هيمنة كبار الملاكين العقاريين . ولا بد ايضا من الاشارة الى دور الكنيسة البرتغالية وراديو الفاتيكان اللذين دعيا علنا الى التصويت ضد احزاب اليسار ، والى وزن الخمسين سنة من الفاشية التي بقيت الشيوعية طوالها محطة لكل الاتهامات .

الهجوم المضاد للامبريالية الاميركية

في مواجهة الوضع في البرتغال تحاول الامبريالية الاميركية تطبيق استراتيجية تقويض الاستقرار والتخريب التي نجحت في البرازيل والتشيلي وتهدف هذه الخطة في البرتغال الى خلق حالة من الفوضى الاقتصادية . واول سماتها تسريع هروب الرساميل خارج البرتغال ، والسمة الثانية هي تخريب الاقتصاد : يقوم الراسماليون البرتغاليون بتسريح عمالهم ويوقفون مشاريع الاستثمار ، وتقدم الشركات المتعددة الجنسيات على الامر نفسه ، وهكذا فان « الاي، تي، تي »



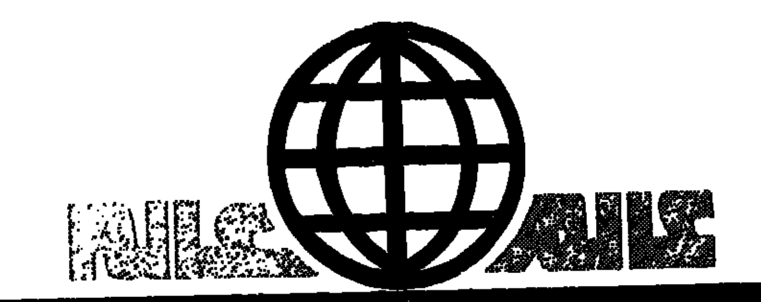
(الشهيرة في تآمرها على الشعوب من اليمن الديمقراطية الى التشيلي) سرحت ٧٠ بالمئة من موظفيها. وفي الوقت نفسه تعلن المؤسسات المالية العالمية مثل البنك الدولي انه لا يمكنها ان توظف الاموال في البرتغال قبل ان تعلن نتائج الانتخابات . فقد اعلن البرتغال منطقة خطرة وقامت الشركة الاحتكارية الكبرى « داو كيميكالز » بالغاء مشروع كبير من ١٠٠ مليون دولار .

والمحور الثالث في عملية التخريب هذه هو استخدام الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية والبرتغالية كعامل انقسام داخل الطبقة العاملة . وهكذا يكشف عن عمليات تحويل اموال طائلة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الى حزب ماريو سواريز في الوقت الذي يلقى فيه هذا الاخير دعم الصحافة البورجوازية التي تعبر ، في كل مكان في العالم ، ويشترك معها حتى ادوارد كنيدي، عن اعجابها بالاشتراكية التي يدعو الى سواريز .

الديمقراطية البرلمانية والعملية الثورية

بعد كل ما قيل يصبح مفهوما دعم الحزب الشيوعي البرتغالي لحركة القوات المسلحة ونزوعها نحو التحول الى مؤسسة خاصة بعد ان منحت نفسها سلطات تشريعية وتنفيذية واسعة في الدستور الاخير وقد قاوم الحزب الاشتراكي الاحتمال الراجح برؤية مرشحي ضباط حركة القوات المسلحة وقد احتلوا نصف عدد مقاعد الجمعية التاسيسية الا انه عاد فخضع . وكذلك منظمات اليسار الاخرى التي رفضت ان تعترف للعسكريين بتمثيل الحركة الشعبية عادت فقبلت بذلك بعد ان جرى تمثيل صف الضباط والجنود في حركة القوات المسلحة . ويتضح تجاوب حركة القوات المسلحة مع اطروحات اليسار من طبيعة تركيب الحكومة الجديدة وتمثيل الشيوعيين فيها .

ولقد بذلت كل الجهود الممكنة حتى لا تصبح الانتخابات الاطار التشريعي الوحيد والذي لا يمكن قلبه وذلك كما اشار الفارو كونهال سكرتير عام الحزب الشيوعي البرتغالي : « لقد جرى تجاوز الديمقراطية البورجوازية في البرتغال ... والجوهري هو شيء اخر ، انه في هذه العملية الجذرية ذات المستويين حيث يجري بواسطة سلسلة من الصدمات أطلاق المبادرة الشعبية مما يقود الى تجذير على مستوى القمة للتيار اليساري في حركة القوات المسلحة ... ان الثورة في البرتغال مستمرة » .



فيتنام على عتبة التحرير

نكسة السياسة الاميركية في الهند الصينية

في الوقت الذي يشبه احد القـادة العسكريين البريطانيين السياسة الخارجية الاميركية « بانسحـاب جيوش نابليـون من روسيا : اي طريق مكتظة بالجثث » يصرح منظم الانقلابـات ومسؤول السياسة الخارجية الاميركية هنري كيسنجر بكل جدية : « ان ما حصل في كمبوديا يحطـم القلب (كذا) ... » ويتابع قائلا « نحن لـم نتدخل في كمبوديا الا لتغطية اجلاء قواتنـا من فيتنام ومن وجهة النظر هذه فان عمليـة كمبوديا تعتبر عملية ناجحة ... » انتهـت هذه « العملية الناجحة » بمليون قتيل وجريح كمبودي وبهزيمة نكراء لسياسة التدخـل الاميركية في المنطقة ونرى اليوم السيناريـو ذاته يتكرر في فيتنام هذه المرة : فسايغـون غدت محاصرة كما كانت فنوم بنسه وثيو يستقيل بعد فوات الاوان كما فعل لون نول على امـل ان يبدأ خليفته محادثات مع الثوار تحفـظ ماء الوجه للولايات المتحدة الاميركية وتحـول هزيمة نظامه النكراء الـى هزيمة مخففـة ،

والولايات المتحدة تجلي رعاياها من هنا كمـا اجلت رعاياها من هناك والمساعدات الاميركية غير المنتظرة لا تتجسد في الحالتين الا علـى شكل دموع تماسيح يذرفها الرئيس فورد تارة ووزير خارجيته كيسنجر تارة اخرى في الوقت الذي تتعدد فيه دراسات معاهد الاحصـاء الاميركية مبينة ان الشعب الاميركي يعطـي اهتمامه باكثريته الساحقة الى مباراة كرة قدم اكثر مما يعطيها لانظمة لون نول وثيو . ولكن استقالة هذا الاخير لم تلق اية صدى لـدى جبهة التحرير الوطنية الفيتنامية كما ان خليفة ثيو ، تران فان هيونغ الهرم وشبه المشلـول والنصف اعمى ليس سوى صورة جسدية طبق الاصل للنظام الذي يمثله . وقد صرحـت مصادر الحكومة الثورية المؤقتة ان عمليـة استبدال ثيو ليست سوى « عملية احتيـال فاشلة » ، وشبهت تحركات السياسيين في سايغون « برقصة كراكوزات سخيفة » . ففي الوقت الذي سقطت به مدينة كسوان لـوك التي اراد ثيو جعلها رمزا لصموده بيد الثوار وغدت قاعدة بن هو الجوية مسرحا لقصـف مدفعيتهم اليومي ولم يعد من حاجز يفصلهم عن سايغون ، عادوا فذكروا بشروطهم للتفاوض وهي ابعاد ادارة ثيو باكملها ووضع الحـد نهائيا وبشكل كامل للتدخـل الاميركي فـي شؤون فيتنام . وهذه المفاوضات ان حصلت لا يمكن ان تعني في ضوء ميزان القوى الحالي سوى الاعتراف بانتصار الثورة الفيتنامية . ولكن المراقبين يجمعون الان تقريبا على ان سقوط سايغون سيحصل قبل ان يتمكـن سياسيوها من الاتفاق على صيغة تفاوض، وتنبأ بعض العسكريين الاميركيين بحصول ذلـك قبل ١٩ ايار القادم وهو تاريـخ ميلاد الرئيس هو شي منه .

فيتنام الجديدة تبدأ حياتها منذ الان :

وفي غضون ذلك تستكمل الحكومة الثوريـة وجيش التحرير اعادة تنظيـم المناطـق المحررة وقد نشرت «الحرية» في عددها الماضي « الوصايا العشر » الموجهة بهذا الخصوص، وفي دانانغ وهويي كما في كافة المدن توضـع الاسس الادارية الاولى لفيتنام جديدة تستعيض للمرة الاولى في هذا القرن حالة الحرب الدائمة بحالة سلام . وبعد ان انقشع غشاء الدعاية الاميركية ظهرت الاوضاع على حقيقتها حيـث ان الاكثرية الساحقة من السكان بقيت فـي مدنها وعاد جزء ممن غادروها متأثرين بالتهويل او متخوفين من القتال . واتخذت اجـراءات تفتح المجال امام فئات واسعة من السكـان وخاصة البوذيون لممارسة معتقداتهم ولصيانة حقوق الكاثوليك مع الحد من امتيازاتهـم والحؤول دون ان يكونوا عرضة لاعمال انتقامية من الفئات الاخرى . وعادت الحياة الاقتصادية حيث ان السكان تابعوا مزاولة اعمالهـم وحلت مشاكل التموين وتضاءلت السوق السوداء بعد ان قمع او هرب مموّلوها الرئيسيون ممـا فضح الطابع التهويلي للدعايات التي تنبـأت بانتشار المجاعة والاوبئة وهذا ما اكد ان الفساد الذي ساد كل اشكال الحياة في فيتنام الجنوبية سابقا هو بالاساس نتيجة للنظـام وللادارة العفنة التي كانت سائدة تحـت وصاية الولايات المتحدة والانظمة المتتابعـة التي دعمتها . وتبرز الصور المتعددة التـي وردت من المناطق المحررة قوات الثـوار وهي تتحادث وتتناقش في الشوارع مـع السكان .

ابعاد النكسة الاميركية في جنوب شرق اسيا

عندما يعترف كيسنجر بانتكاسات السياسة الخارجية الاميركية فهو يسعى في الوقـت ذاته لتخفيف وطأتها : « نحن نعاني مـن صعوبات كبيرة ولكننا سنتخطاها ونحن اكيدون من اننا نستطيع ذلك . لقد نشرت احداث السنوات الاخيرة الشك في الدور القيـادي للولايات المتحدة على نطاق العالم . انني لا اقول ذلك من وجهة نظر التخلي عن هـذه القيادة بل من اجل استعادتها ... انها فتـرة من الفترات العصيبة ليس الا . وستكون حافزا لمبادرات جديدة . قد يكون ذلك مستغربـا ولكنني متفائل اليوم اكثر مما كنـت منـذ ٦ اشهر » . ولكن اول المستغربين لتصريحات ناظر الخارجية الاميركية هم حلفاؤه في منطقة جنوب شرق اسيا وكلهم مهددون بتطـور الحركات الشعبية المسلحة فـي بلادهم الى حروب تحرير تشكـل التجربـة الفيتناميـة والكمبوديـة مثـلا حافـزا لهـا وبالخصوص تايلاند حاملة الطائرات الاولى لاميركا في المنطقة الواقعة على حدود كمبوديا وحيث قام الثوار مؤخرا بهجوم موجع فـي جنوب البلاد . وكانت مجموعة دول جنـوب شرق اسيا التي تضم اندونيسيا والفيليبين وتايلاند وماليزيا وسنغفورة اقترحت (منـذ اتفاقيات باريس بخصوص فيتنام سنة ١٩٧٣) اقامة منطقة حياد في كل اسيا الشرقية ممـا يدلل على فتور العلاقات مع الولايات المتحدة وانهيار الثقة بمناعة مساندتها للانظمة التابعة لها . وهذا الاتجاه وجد بالطبع ما يؤكـده في الاونة الاخيرة .

ولكن ليس ثمة دليـل على انـه قادر على انقاذ هـذه الانظمة مـن شعوبها على امده البعيد وحتـى المتوسط .

عرس الانتصار في دا نانغ .

قادة الثورة الجدد ، من اليسار خيـو سامفان ، كوي ثون ، سيهانوك ، هو نيم .

هـؤلاء هـم حكام كمبوديا الجـدد

قليلون هم الذين يعرفون الكثير عن «الخمير الحمر» (الشيوعيين الكمبوديين) الذين يحكمون كمبوديا حاليا بعدما وصف بانتـ

« اشمل واكمل انتصار علـى الامبريالية الاميركية » . نقدم فيما يلي نبذة عـن اهم قادة « الجبهة الوطنية المتحدة بكمبوديا »

والحزب الشيوعي الكمبودي .

□ هيوسامفان : عمره ٤٥ سنـة ويشغل منصب نائب رئيس وزراء « الحكومة الملكيـة للوحدة الوطنية في كمبوديا » ، وزير الدفـاع والقائد العام لقوات التحرير . وهو ايضـا عضو في المكتب السياسي للحـزب الشيوعي الكمبودي .

نال دكتوراه في الحقوق مـن جامعـات باريس . واسس في فنوم بينه عـام ١٩٦٠ صحيفة يسارية « الاوبزرفاتور » (المراقب) . عينه سيهانوك ، عام ١٩٦٢ ، وزيرا للتجارة، واشتهر بالحملة التي شنها ضد الفساد ، لكنه استقال بعد عام ، وترشح للانتخابـات النيابية وفاز .

وفي عام ١٩٦٧ ، انتقل هيوسامفان الـى الريف لينطلق الكفاح الوطني المسلح ، يرافقه « هو نيم » و « هو يون » ، فكانت بدايـة النضال الطويل الذي تكلل بالنصر اخيـرا . وهو بدون شك ابرز قادة الثورة الكمبودية ، قال عنه احد المعلقين ان شخصيته هي مزيج من شخصية هوشي منه وشخصية الجنرال جيـاب .

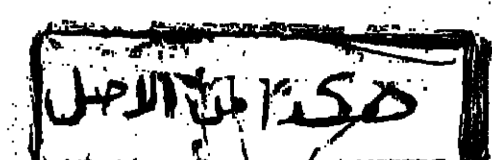
□ هو يون (٤٧ سنة) . وزيـر الداخلية وعضو المكتب السياسـي للحزب الشيوعـي الكمبودي . نـال الدكتوراه في باريس عـن اطروحته حول « الفلاحين في كمبوديا » . كان ايضا وزيرا في وزارة سيهانوك عـام ١٩٦٢ حيث شغل منصب وزير التصميم ، واستقال مع سامفان وهونيم .

□ هو نيم (٤٦ سنة) وزيـر الدعايـة والاعلام وعضو المكتب السياسي . محـام درس في باريس .

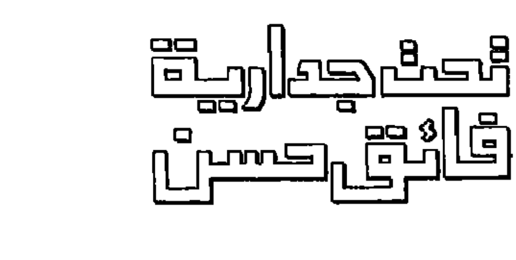
□ ايلنغ ساري (٤٤ سنة) الامين العـام للحزب الشيوعي الكمبودي . درس في باريس ايضا . يقود المقاومة الكمبودية الوطنية منذ عام ١٩٦٤ ، التي تعززت بانضمام هيوسامفان اليها ، وانتقلت الى طور جديد مـن النضال بعد انقلاب لون نول عام ١٩٧٠ .

□ سالوت سار ـ ٤٧ سنـة ـ عامل واول قادة المقاومة الوطنية . شغل منصب رئيس الحزب الشيوعي الكمبودي .

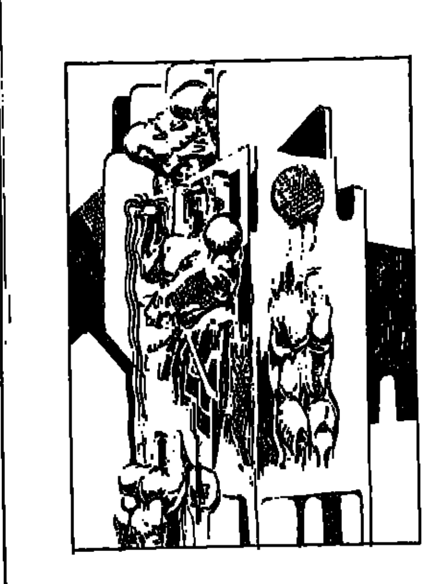
□ سون سين (٤٤ سنة) استاذ مدرسة ، عضو المكتـب السياسي ، ورئيس اركـان جيش التحرير الوطني الكمبودي .



ثقافة



سعدي يوسف



سَعدي يوسف .. شاعر يَمنح النار حطباً

من دار الفارابي صدر للشاعر العراقي التقدمي سعدي يوسف ديوان « تحت جداريه فائق حسن ». يضم الديوان خمسة عشر قصيدة، تعكس فكرا جديدا وموقعا ايديولوجيا محددا للشاعر مناضل ، وبالتالي فشعر سعدي هو تعبير ادبي عن ممارسة ثورية ملتزمة بنضال الجماهير المسحوقة، وتملك جمالي للواقع يهدف الى تغيير هذا الواقع ، اي ان الشعر لديه يحتضن عنصرين اساسيين : تملك جمالي للعالم وديناميه تهدف الى التحريك والتغيير .

ان شعر سعدي يوسف يجسد وعيا اجتماعيا لذات مناضلة تهدف الى التغيير . لذلك فالشعر بالنسبة لديه يتضمن عنصرا معرفيا للتاثير على وعي الانسان ، وهذا ما يسمى ماركسيا ديالكتيك المرور من المثالي (الفكري) الى الواقع . فالشعر المقام على منظور ديالكتيكي يرى العالم ايضا كحركة ديالكتيكية تسير نحو قطب محدد : انتصار الطبقة العاملة .

فالسجن ليس معاناة مجانية بل طريقا الى النور :

مفترشا بطانيتي السوداء،
تناول
كفي : محظوظ انت .
وغادرني .. ابصرت بكفي
مفتاحا من فضة

فتضحيات المناضلين هي خبز حركة التاريخ وهي دافعه الابدي :

كل الاغاني انتهت الا
اغاني الناس .

فالمناضلون المعبرون عن طبقةمنتصرة تاريخيا يذوبون في بنيان التاريخ ليجعلوه اكثر قوة وصلابة . ربما تراوح حركة التاريخ ظاهريا لكنها في جوهرها تتصاعد بثبات :

يبدو لك الباص في
وسط الجسر مرتجفا ثابتا
لحظة .... ثم يمضي
الى اخر الجسر ....
احمر ، مندفعا في السماء
العريضة .

والشاعر كمثقف ثوري لا يضيع في اوهام البرجوازية الصغيرة فالعامل هو جسر الثورة وهو الذي يبذل عرقه ودمه لبناء هذا الجسر فالثورة تصنعها الجماهير المناضلة :

ان الحقيقة قادمة
في المناشير : زرقاء
مستنسخات بايدي الذين
يظلون لا يحملون من الارض
الا ثراها الثقيل

فالثورة يصنعها هؤلاء الذين لا يخسرون الا اغلالهم ، وليس اصحاب الياقات البيضاء الذين يبشر لهم التحريفيون (غارودي ، لوفيفر..) ان حركة التاريخ لا يصنعها فرد او ذات او نواة ولكن الصراع المتميز الذي تغذيه سواعد العمال خلال مسار التاريخ ، فالطبقة العاملة هي الرافعة التي تدفع وتحرك :

يقول المقاول : جئتنا
لنبقى
تقول الحمامة : هل قال
حقا ؟
يقول النقابي:ان السواعد
ابقى .

ان اول ما نلاحظه في شعر سعدي هو تلاحم المفهوم العلمي للعالم مع التملك الجمالي له .. ففي قرارة كل قصيدة هناك فكرة مادية علمية . فالخط الاحمر الذي يربط كل القصيدة وكل القصائد مشروط بالنظرية العلمية للعالم : منظور الطبقة العاملة . فالشاعر ليس ذاتا مبدعة معزولة ، بل خلية من بنيان عريض ، وهو يعكس في تجربته الشعرية تجارب الطبقة التي ينتمي اليها ، ويرسم جماليا خبرة الطبقة المنتصرة تاريخيا : التلاحم بين الذاتي والموضوعي ، الذاتي المشروط بنموه وابداعه بالموضوعي .

العنصر الاخر الذي يلاحظ في ديوان سعدي يوسف هو الاممية البروليتارية ، فالطبقة العاملة في كل بلد تخوض نضالا مشتركا مع الطبقة العاملة في العالم اسره، فنضالات الشعوب وحدة لا تتجزا :

او لم نتطوع في مدريد ؟ اما قاتلت وراء متاريس الثورة في بتروغراد ، الم تقتل في اضراب النفط ؟

وشاعرنا لا يضيع في اممية غائمة، فهو يرصد نضال شعبه العربي ايضا، فابن بركة حاضر في ذهنه ، ونضالات العراق تعمر كل شعره ، وهو يذرع بقامته بين العراق والمغرب العربي :

لك مزرعة الزاهي بن
محمد :
فلاح في حرب التحرير
قاتل في الصحراء ، وفي
الجبل الغربي
وفي مدن الريف
وأعدم

العنصر الثالث في شعر سعدي هو تفاؤله الثوري. فالواقعي الاشتراكي لا يرى حركة التاريخ كمعطى راهن مباشر ، بل كحركة تاريخية لها منطقها الخاص ، فهي تراوح وتتراجع لكنها في النهاية تنتصر . سعدي لا يضيع في متاهة العدمية والصوفية التي ينتهي اليها الكثيرون عندما تتراجع الثورة ، لانه يفهم معنى حركة التاريخ ومساره . فشمس الطبقة العاملة ستسطع حتما رغم القمع المتعدد الاشكال الذي تمارسه الطبقات المسيطرة :

ايها المتعبون امنحوا
نارنا حطبا ... تشتعل
وامنحوا جرحنا سببا ...
يندمل . وامنحوني الاكف
التي اخشوشنت ... اتثر
الطوالع فيها

والشاعر لا يبشر في صحراء ولا ينطلق من العدم ، بل من الواقع الراهن ، حيث تتعالى يوما وراء يوم رايات الشعوب والطبقة العاملة .

هذا اوان الدموع التي
تضحك الشمس فيها ، وهذا
اوان الرحيل الى المدن
الفاضلة
يقول المناضل : اننا
سنبني المدينة
تقول الحمامة : لكنني
في المدينة
تقول المسيرة : دربي
الى شرفات المدينة

فيصل دراج

عفيف فراج : والقمع السياسي في الرواية العربية

المحاضرة التي القاها عفيف فراج في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي عن القمع السياسي في الرواية العربية ، تثير مسالة هي في قلب دائرة اهتمامات الجماهير العربية ، وهي ليست بالتالي انشغال منقمين في هم خاص وقضية ثانوية .

ان الادب هو الاكثر حساسية لمناخ الحرية او اللاحرية . والادب لا يكون مهنة سرية . والرواية العربية حين تبدو حزينة تختزن من الالم اكثر مما تختزن من الامل وتجنح الى الرمز ومخاطبة الذات ، انما تعكس ثقل الكابوس الذي يجثم على صدر الشعب ، والبطل المقهور فيها ليس مثلا مرديا ، بل انه صدى لصوت الجماهير التي افتقدت تحت مطرقة الانظمة القمعية قدرتها على التشكل لخلق اداة التغيير .

ان الرواية العربية ما قبل الخامس من حزيران والتي غطى صفحاتها سواد كثيف ، كانت بمعنى او باخر ، وميتر الذي يشير الى هبوب العاصفة الحزيرانية التي اقتلعت حصون الكرتون التي تسيجت بها انظمة الدكتاتوريات العسكرية .

ان الهزيمة التي شلت بضربة ذراع الانظمة القمعية ، مكنت لاصوات الالم من اوجاع متركزة ان تجد في الهزيمة كما يقول عفيف فراج ، ما يعطيها شرعية الصراخ .

لكننا لا نجد في الروايات العربية التي نمتلك قدرا من التماسك بين الظواهر والجذور الاجتماعية السرا لتلك الارتجاجات الانفعالية الشيقيا التي نجدها لدى بعض الروائيين الذين استعظلوا على دوي سقوط الحصون التي دهموا مناعتها .

لكن الرواية العربية قبل حزيران وبعده تعكس حقيقة تزداد وضوحا كل يوم وهي ان قمع الجماهير وسلبها حرياتها الديمقراطية كان جذر الهزيمة وبقي بعد حزيران المعوق الرئيسي للنهوض من وحولها .

كلمة في : "الأدب والايديولوجيا في سوريا"

« الادب والايديولوجيا في سوريا — ١٩٦٧ — ١٩٧٣ » عن دار ابن خلدون ، تاليف : بو علي ياسين ونبيل سليمان . كتاب يتناول نتاج عشرين اديبا سوريا ويهدف كما يقول المؤلفان الى وضع كل اديب في موقعه من الهرم الطبقي للمجتمع السوري .

يشكل الكتاب عملا ضخما بذل من اجله جهد كبير . وهو الاول من نوعه يتصدى لعلاقة الادب والايديولوجيا في سوريا . وهو يفضح فعلا مواقف الطبقات الرجعية ومنخلال الايديولوجية التي تروج لها في الادب . يفرز القمح عن الزوان ويميز بين ايديولوجية الطبقة السائرة في طريق الانهيار وايديولوجية الطبقة الصاعدة في المجتمع العربي . غير ان منهج الكتاب يستدعي الملاحظات السريعة التالية :

يجري تناول العمل الادبي وكانه منشور سياسي ، بهذا يبتعد الكتاب عن كونه نقدا ادبيا . والتعامل مع الادب من خلال نظرته الى المستقبل واطلاق الحكم على اساس من ذلك ، وعلى اساس من موقع الطبقة التي يمثلها ، فنحن هنا لا نستطيع الا[illegible] من العمل الادبي بوصفه فضحا وتعرية لسلبيات الواقع الراهن ، هذا الجانب الذي ينبغي تغليبه .

ثم يخلص الكتاب الى احكام نهائية على الادباء وما يزال بعضهم في طريق التطور وبهذا لا يقيم النقد حوارا مع الاديب يساعده على الاقتراب من الموقع المتقدم بل يدفعه بعيدا عن مثل هذا الموقع . ومصدر الملاحظة الاخيرة فهم خاطىء لمسالة صلة الادب بالطبقة . ويتجلى ذلك بالدعوة التي يطلقها الكتاب لصعود وانتشار الادب البروليتاري . كانما الادب البروليتاري يمكن ان تصنعه البروليتاريا وهي بعد في حالة من الامية والجهل والتخلف والانشغال الدائم بلقمة الخبز وبعيدا عن مواقع السلطة البروليتارية التي تمكنها من تطوير وتنمية طاقاتها . وكان الادب البروليتاري يمكن ان يكون شيئا ما مغايرا للاستيعاب النقدي الطبقي للثقافة البرجوازية .

(المحرر الثقافي)

جولة الاسبوع

الأردن

أحكام عسكرية تعسفية ضد المناضلين الفلسطينيين

لا زال النظام الحاكم في الاردن يتابع حملته الارهابية ضد القوى الوطنية ومناضلي المقاومة الفلسطينية ضاربا بعرض الحائط كافة الالتزامات التي تمليها عليه مقررات الرباط . فقد اصدرت محكمة عسكرية اردنية مؤخرا حكما بالسجن مدة سبعة سنوات للرفيق تيسير الزبري عضو اللجنة المركزية للجبهةالديمقراطية لتحرير فلسطين كما اصدرت احكاما اخرى بحق عشرين من رفاقه المناضلين تتراوح بين ٣—٧ سنوات .

لقد صدرت هذه الاحكام بالرغم من اعتراض المناضلين جميعا على الادلة التي قدمت للمحكمة والتي تقتصر على افادات مزيفة فبركتها اجهزة المخابرات الاردنية . وقد رفضت المحكمةالاستماع الى شهادات الاطباء الذين اشرفوا على معاينة المناضلين في السجن على اثر التحقيق معهم للتدليل على وحشية التعذيب الذي تعرضوا له داخل اقبية المخابرات العامة الاردنية .

وكان قد دافع عن المناضلين المحامي سليمان الحديدي نقيب المحامين في الاردن والاستاذ ابراهيم بكر عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير . وقد اكدت مرافعة المحامي ابراهيم بكر ان الادلة التي قدمتها المحكمة لا تثبت التهمة التي وجهت للمناضلين وهي تهمة الانتماء الى منظمة سرية غير مشروعة . كما اكدت بيانات الرفيق تيسير الزبري وسائر رفاقه ان انتماءهم الى الجبهة الديمقراطية حق مشروع تكفله لهم قرارات الرباط التي الزمت الاردن بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وفي الوقت نفسه ، وبالرغم من التصريحات المعسولة التي يطلقها النظام بشان دعم نضال الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، اصدرت المحاكم العسكرية الاردنية احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين ٣—٥ سنوات على سبعة رفاق من مقاتلي الجبهة الديمقراطية الذين كانوا في طريقهم الى الارض المحتلة لممارسة واجبهم المقدس في تصعيد الكفاح ضد العدو المحتل .

ان استمرار النظام الاردني في سياسة قمع وارهاب المناضلين الوطنيين الفلسطينيين وتصعيد هذه السياسة باصدار احكام قاسية ضدهم بتهم ملفقة ، انما يكشف زيف الادعاءات الاردنية بالالتزام بقرارات الرباط ويفضح الهدف الحقيقي من مساعيه التي ابتدات مؤخرا للقاء و « المصالحة » مع منظمة التحرير .

ان هذه المساعي التي تاتي في اعقاب انهيار امال ومراهنات النظام على السياسة الامريكية في المنطقة ، والعزلة التي فرضت عليه من جديد على اثر فشل مهمة كيسنجر وفي الوقت الذي يستمر فيه النظام في قمع وارهاب الشعب الفلسطيني ومناضلي المقاومة، ان هذه المساعي لا تستهدف سوى التغطية على جرائمه وكسب الوقت من اجل الانقضاض على قرارات الرباط ، والالتفاف عليها .

ان كافة القوى الوطنية العربية ، والقوى الديمقراطية في العالم ، مطالبة الان بتصعيد حملتها من اجل فضح وادانة الجرائم التي يرتكبها النظام الحاكم في الاردن ضد المقاومة والشعب الفلسطيني وبشكل خاص جريمته الاخيرة باصدار الاحكام الاعتباطية القاسية بحق ٢٦ من مناضلي الجبهة الديمقراطية،ومن اجل المطالبة بالغاء هذه الاحكام الارهابية واطلاق سراح الرفيق تيسير الزبري ورفاقه الابطال وسائر المعتقلين الوطنيين في سجون الاردن ، واجبار النظام الاردني على الالتزام بقرارات الرباط واحترام حق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل تحرير ارضه واستقلاله الوطني .

وفيما يلي اسماء المناضلين الـ ١٩ الذين حكموا بتهمة الانتماء «المنظمة غير مشروعة» :

١ — تيسير الزبري ٧ سنوات .
٢ — فيصل حميدي ٧ سنوات
٣ — هاشم نوفل ٥ سنوات
٤ — محمد مصباح زريق ٥ سنوات.
٥ — علي عامر — رئيس اتحاد طلبة الجامعة الاردنية — ٥ سنوات
٦ — شحادة ابو شريف ٥ سنوات
٧ — سالم البكري ٥ سنوات
٨ — جمعه ابو راشد ٥ سنوات
٩ — وليد ابراهيم عبد الحق ٥ سنوات
١٠ — سمير رشيد ٥ سنوات
١١ — بشير دوله ٣ سنوات .
١٢ — هايل نايف سلوم ٤ سنوات
١٣ — محمد امين الحاج علي ٣ سنوات
١٤ — خالد محمد حسين علي ٤ سنوات
١٥ — محمد رافع سنة واحدة
١٦ — هشام مصطفى ٢ سنوات
١٧ — زياد ابو صبح ٢ سنوات
١٨ — عبد توفيق سعفان سنة واحدة
١٩ — خالد الزعبي سنتان



علي عامر — رئيس اتحاد طلبة الجامعة الاردنية — ٥ سنوات

تيسير الزبري ٧ سنوات

كذلك اصدرت الاحكام التالية بحق ٧ مقاتلين كانوا في طريقهم للارض المحتلة .

١ — محمد الروسان ٥ سنوات
٢ — محمد كمال يوسف ٣ سنوات
٣ — ذيب ابراهيم عثمان ٣ سنوات
٤ — سعدي يوسف ٣ سنوات
٥ — عويد نزال جهيم سنة واحدة
٦ — عبود محي الدين بدر ٣ سنوات
٧ — فهد شاكر صالح ٣ سنوات

ان هذا العمل الاجرامي والاستفزازي الذي تمارسه الدوائر الحاكمة في الاردن ضد المناضلين ، ياتي في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية ومناضليها داخل الارض المحتلة الى اشرس حملة صهيونية ضد سائر القوى الوطنية ، كما يترافق مع نشاط القوى الرجعية المعادية للثورة خارج ارض الوطن المحتل .

ان هذه الاحكام لا تختلف في شيء عن احكام المحاكم الصهيونية . ولا بد ان يلقى حكام عمان الذين حولوا الاردن الى قلعة لتصدير الثورة المضادة في كل ارجاء الوطن العربي ، والى اداة حماية للاحتلال الصهيوني وقمع للثورة ... لا بد ان يلقوا الرد الذي يستحقونه من سائر قوى شعبنا الوطنية وكل حلفاء قضيتنا الثورية في الوطن العربي والعالم .

طلبة الجامعة الاردنية يعلنون الاضراب تضامنا مع المعتقلين في سجون الاردن

ذكرت الانباء الوارده من الاردن في الاسبوع الماضي ، ان طلبة كليتي العلوم والتجارة في الجامعة الاردنية ، قد اعلنوا الاضراب العام احتجاجا على حملة الارهاب الفاشية التي شنتها السلطات الاردنية ضد المواطنين الفلسطينيين والاردنيين وعدد من الطلبة الوطنيين .

والجدير بالذكر ، ان المخابرات الاردنياكانت قد قدمت في الاونة الاخيرة عددا من الرفاق المعتقلين الى المحكمة العسكرية الصورية ومنهم الرفيق المناضل تيسير الزبري، والرفاق علي عامر ، وسمير صالح عضو مجلس طلبة الجامعة الاردنية ومن جهة اخرى اصدرت لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطيةلتحرير فلسطين في الاسبوع الماضي بيانا عقبت فيه على الانباء الواردة وقال البيان :

ان الاضراب بدا في كلية العلوم يوم الاحد في ١٢ نيسان ١٩٧٥ ، واعقبه اضراب شامل لطلاب كلية التجارة في اليوم التالي.

وتضمنت مطالب الطلبة ، اطلاق سراح زملائهم الذين اعتقلتهم المخابرات الاردنية ، وباعادة المفصولين الى كلياتهم .

واضاف البيان ، ان المخابرات الاردنية بالتعاون مع ادارة الجامعة كانت قد شنت حملة ارهابية ضد الطلبة منذ التظاهرة الكبرى التي نظموها في ٢٢ تشرين الثاني الماضي دعما لنضال الطلبة وجماهير المناطق المحتلة ضد الاحتلال الصهيوني ، وابتهاجا بقرارات قمة الرباط والامم المتحدة بشان الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وذكر البيان ، ان حملة الاعتقالات جاءت ايضا ابان الانتخابات التي اجريت لمجلس اتحاد الطلبة بهدف التاثير في نتائج الانتخاباتوتزوير ارادة الطلبة وفرض قيادة رجعية عميلة للسلطات .

ومن جهة اخرى ، ما تزال ردود الفعل وبيانات الاستنكار والاحتجاج على استمرار اعتقال هؤلاء الوطنيين المعتقلين .

ففي بغداد ، بعث الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن — فرع العراق ، والجبهة الديمقراطية للطلبة السودانيين ، والمنظمة الطلابية للحزب الشيوعي الاردني ، والاتحاد الشعبي الديمقراطي في اليمن الديمقراطية — محلية العراق — والطلبة الديمقراطيين البحرانيين في العراق ، والمكتب الطلابي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين — فرع العراق ، بعثوا ، برسائل احتجاج الى الرؤساء ، حافظ الاسد ، وهواري بومدين وسالم ربيع علي ، والعقيد معمر القذافي ، وطالبوهم فيها بالتدخل الفوري لدى السلطات الاردنية للافراج عن الوطنيين الفلسطينيين والاردنيين المعتقلين في الاردن .

كما ارسلوا برقية احتجاج اخرى الى لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة ، واخرى للملك حسين وطالبوه بوقف حملات الاعتقال والافراج الفوري عن المعتقلين . وحذرته البرقية من المساس بحياة المناضلين المعتقلين .

مقاومة

الجبهة الديموقراطية تهنئ الشعب الكمبودى على انتصاره في فنوم بنه

بمناسبه اندحار قوات الغزو الاميركية ، وسقوط عملاءها في كمبوديا ، وتحقيق الانتصار العظيم الذي احرزته قوات الجبهة الوطنية الكمبودية ضد قوات السلطة العميلة في فنوم بنه ، بعث المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الشعب والجبهةالوطنية الكمبودية والسيد نورودوم سيهانوك هذا نصها :

تابعت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، والشعب الفلسطيني باسره اخبار المعارك الثورية التي خاضتها قوات الجبهة الوطنية الملكية الكمبودية ضد قوات السلطة العميلة في فنوم بنه من اجل استقلال كمبوديا .

ان شعبنا الفلسطيني اذ يفخر بانتصار الجبهة الوطنية الكمبودية في تحرير فنوم بنه والوطن الكمبودي ، ليرى في انتصاراتكم دعما وسندا هاما لنضاله في وجه المحتلين الصهاينة ومن ورائهم الامبريالية الاميركية .

احر تهانينا لكم وللجبهة الوطنية الكمبودية والشعب الكمبودي بتحرير وطنكم ، والى الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، واثقون من سير كمبوديا المحررة المستقلة المحايدة . ولتعش الصداقة الراسخة بين الشعبين الفلسطيني والكمبودي.

جولة الاسبوع

الجبهة المشاركة

اجتماعات هامة للجبهة العربية المشاركة

عزلة سياسية عربية شاملة على الكتائب



جنبلاط وابو عمار يترأسان اجتماع الجبهة العربية المشاركة

عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة اجتماعا طارئا خاصا للبحث فيما تعرضت له المقاومة الفلسطينية من مؤامرة على يد عصابات الكتائب في لبنان . وقد حضر هذا الاجتماع : كمال جنبلاط ـ الامين العام، ياسر عرفات ، عبد المحسن ابو ميزر ، ياسر عبد ربه ، ابو اللطف ـ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ابو حاتم ، توفيق الصفدي ، هاني الحسن ، ابو اياد ،صلاح صلاح ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، علي غنام ، عبد الفتاح الياسين ـ العراق ـ علي عمار الاعور ، عبد الحكيم الشيخ حسين ـ الجزائر ، ابو بكر القادري ـ المغرب محمد طلبة عويضة ـ مصر ، فواز صباغ ـ سوريا ، علي مرعي الرزوق ـ ليبيا ، عبد الكريم سلام ـ اليمن ، نقولا الفرزلي ، رشيد الصلح ، حميد حيدر ، انور الفطايري ،عاصم قانصوه ، محسن ابراهيم ، توفيق سلطان ، البير فرحات ، هاني فاخوري ، عبدالله الشهال ـ الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان .

وقد تليت في هذا الاجتماع عدة تقارير من الامانة العامة والمكتب التنفيذي عن مؤامرة الكتائب . وطالبت هذه التقارير بفرض عزلة عربية شاملة على منظمة الكتائب وادانت الجرائم التي ارتكبتها بحق الفلسطينيين واللبنانيين، ودعت الى فضح دورها وارتباطاتها المشبوهة ـ كما اكدت المقاومة الفلسطينية على رفضها للعبة المصالحة التي تمارسها الكتائب عقب كل مؤامرة او مجزرة تقترفها ضد الفلسطينيين .

ويسود الاجتماع اجماع عام على ادانة الكتائب وعلى فرض عزلة سياسية عربية شاملة عليها .

موسكو

نائب رئيس لجنة التضامن الأفرو آسيوية :

المقاومة تناضل لاقامة سلطة وطنية تقدمية

بدعوة من اللجنة الفلسطينية للسلام والتضامن ، قام الرفيق كه.د.بافتسيف، نائب رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن بين شعوب اسيا وافريقيا على راس وفد سوفياتي ، بزيارة في الشهر الماضي لقواعد الاعداد العسكري والمؤسسات المدنية لكل من منظمة فتح والجبهة الديمقراطية ،وقوات الصاعقة في سوريا ولبنان .

وخلال زيارته التقى بقوات المقاومة ومقاتليها في جنوب لبنان ، كما التقى بعدد من قادتها ، وبعد عودته لوطنه ، كتب في صحيفة الازفستيا مقالين بتاريخ ١٢ و ١٥ ا ـ ٧٥ تضمنت انطباعاته ، وابرز ملاحظاته خلال جولته ، والجدير بالذكر ان الرفيق شسف ، كان قد منح وسام القدس من قبل احد معسكرات التدريب التابع للجبهة الديمقراطية ، وكانت « الحرية » قد اجرت معه مقابلة في الشهر الماضي حول ابرز نتائج جولته .

ومما جاء في المقال الثاني الذي نشر في الازفستيا :

« لقد كان من دواعي سعادتنا اننا سمعنا من افواه قادة حركة المقاومة الفلسطينية ان النضال الناجح ضد العدوان الصهيوني ومؤامرات الامبريالية في الشرق الاوسط يستلزم توسيع النضال ضد الرجعية العربية في الداخل التي تعتبر حليفا وركيزة للقوى المعادية للمصالح القومية للشعوب العربية ليس سرا ان حركة المقاومة الفلسطينية تعتبر حركة تضم فئات غير متجانسة لدرجة كبيرة من الناحية الاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني الذي يدور ايضا بداخله نضال من اجل تحديد اتجاه العمل السليم الذي يلبي مصالح الفلسطينيين انفسهم من اجل اهداف وطرائق تحقيقها . غير ان حركة المقاومة الفلسطينية اليوم تحت تاثير مجريات الاحداث المتطورة في الشرق الاوسط لا تقرأ نفسها كمنظمة « فوق الطبقات خارج المجتمع » مرتبطة فقط بحل المهمة القومية الملموسة . ان المواجهة بين حركة المقاومة الفلسطينية والرجعية العربية ودوائر المحافظين رتبا لكلمات الفلسطينيين تصبغ حتمية تحت تاثير التطور المطرد للعملية الثورية في الشرق الاوسط واستقطاب القوى في حركة التحرر الوطني العربي .

وانه لواضح بهذا الصدد اهتمام محدثينا ليس فقط حول تاسيس دولتهم الذاتية وانما بشكل رئيسي حول الكيفية التي ستكون عليها هذه الدولة والاهتمام بها كي لا تفقد شكلها التقدمي الذي يميز الحركة نفسها. تحت تاثير فشل تكتيك الامبرياليين في الشرق الاوسط يجب ان ننتظر ان تصبح الامبريالية اكثر غدرا وتفننا . ان بعض الدوائر المحددة والمعنية في ابقاء الشرق الاوسط في اطار مصالحها ترغب في ان تحول دولة العرب الفلسطينية المقبلة الى مصيدة من نوع معين لحركة المقاومة الفلسطينية . والرجعية تعمل من اجل حصر حركة المقاومة في حدود معينة مستغلة الصعاب الاقتصادية من اجل اخضاعها لمصالح الاحتكارات وعملائها المحليين وتفريغ حركة المقاومة الفلسطينية من مضمونها التقدمي وابادة ، او على الاقل، الحد من تاثير العناصر الديمقراطية فيها ونقلها من الخط الامامي الى المؤخرة .لهذا السبب يعمل الان قادة حركة المقاومة الفلسطينية كثيرا كي تكون دولة المستقبل تقدمية مراعين حتمية وضرورة التغييرات الاجتماعية التي يجب ان تثبت في البلدان العربية ثمار نضالهم المعادي للامبريالية والصهيونية .

لقد اشتد نضال الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة ايضا . واحد الشواهد على هذا هو تشديد التنكيل من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتزايد حالات ابعاد الوطنيين . وتساهم الجبهة الوطنية الفلسطينية بدور كبير في تنشيط النضال في الاراضي المحتلة وقد كان لنا مع قادتها حديث بناء .

ان كل مراقب يمكن ان يشعر بوضوح ان حركة المقاومة الفلسطينية تجمع قواها في ثقة للنضال المقبل من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني هذا الانطباع تكون لدينا خاصة بعد زيارة مختلف المنظمات الفلسطينية العسكرية والمدنية . فلقد زار وفدنا قواعد الاعداد العسكري لمنظمات فتح والصاعقة والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة الرجل النابغ والمجرب سياسيا ، ولقد عقدنا معه حديثا بناء عميقا ومفيدا للغاية .

ان ما اود ان انوه به اولا وقبل كل شيء هو جسارة المقاتلين والقادة واستعدادهم لبذل كل ما يتعلق بهم لصالح شعبهم . ليست هناك اية مبالغة في التدريبات العسكرية وكل ما هناك من تدريبات شاقة معدة لظروف الحرب الفدائية التي تتطلب من المقاتلين الرجولة والتحمل والذكاء والصفات الذاتية الاخرى الكثيرة يتم قبوله كتنفيذ واجب وطني . ان الدرجة الرفيعة للوعي الذاتي السياسي للمقاتلين تتحدد ولو من مجرد ان الكثير منهم ان لم يكن اغلبهم ينتمي الى جيل الفلسطينيين الثاني الذي ولد في ظروف مخيمات اللاجئين ولم يشاهد قط وطنه . يبنى النظام على الوعي والثقة في القادة . كما تسترعي الثقافة السياسية واعلام المقاتلين الاهتمام .

استطاع الوفد ان يزور جنوب لبنان بالتحديد في مناطق صيدا والنبطية وكفرشوبا . هناك التقينا بقادة الوحدات الفرعية ابي موسى وابي خالد ومقاتليهما . لقد كانوا جميعهم على ثقة كاملة في النجاح النهائي لنضالهم البطولي والشاق واعربوا عن شكرهم ومشاعرهم الطيبة تجاه الاتحاد السوفياتي وشعبه .

واذا واصلنا الحديث عن الثقة في صحة وعدالة قضية الوطنيين الفلسطينيين وعن ايمانهم الصلب في المستقبل فيجب ان لا نغفل لقاءنا مع ابي صالح عضو اللجنة المركزية لفتح وقائد قوات العاصفة . دار الحديث معه عن القضايا السياسية الهامة وكان الحديث ممتعا وعميقا .

تعليق

انتصار فيتنام وكمبوديا يهز اسوار سلطنة عمان

من ابرز الدلالات لزيارة الملك حسين الاخيره الى سلطنة مسقط ، كونها ـ اي الزيارة ـ تكشف وبصورة واضحة الهدف السياسي والعسكري لها ، وهو زيادة مشاركة القوات الاردنية في القتال ضد الثورة والشعب في عمان ، بعد الخسائر الفادحة التي منيت بها القوات الاردنية على ايدي ثوار جيش التحرير الشعبي .

وبالرغم من ان الاعلام الاردني وصف الزيارة بانها «تفقدية» (دون ان يحدد تفقديا لماذا مثلا ... ؟!) الا ان الانباء والمعلومات المتوفرة والواردة من ساحة القتال في عمان ومن الاردن ، تؤكد وقوع خسائر جسيمة في صفوف القوات الاردنية المغازية ... ومن الاسبوع الماضي [illegible]

[illegible]

قابوس يواجه مشاكل اخرى داخلية فبالاضافة الى فشله المتكرر في تصفية الثورة ، وبالرغم من المحاولة الاعلامية الفاشلة التي رافقت زيارة الملك حسين ، ومفادها ان الملك تجول في مناطق عمان وظفار ، بهدف اظهار ان المنطقة خالية من الثوار ، الا ان قابوس بدأ يسمع منذ فترة همسا متزايدا حول احتمال احلال فهد بن تيمور بدلا منه . ومن هنا تعتقد بعض الاوساط ان جزءا من مهمة الملك حسين في الرياض كانت الوقوف على وجهة نظر السعودية من الوضع في مسقط ومن جهة اخرى ، فان التصريح الذي ادلى به روي ميسون وزير الدفاع البريطاني ، واكد فيه دعم حكومته للسلطان قابوس بصفته حليف وصديق لحكومة جلالته ، بالرغم من كونه جزءا من مراسيم تكريم الوثنى في مخططاتهم لاجتراره الا انه جاء في اعقاب اعلان قابوس السماح للقوات الامريكية [illegible] المطروح في قاعدة «مصيرة» [illegible]

[illegible]

تتمة موضوع الغلاف

المعركة مستمرة

الطائفية والاجتماعية .

ويتحتم على الجميع ابداء اقصى اليقظة والحذر تجاه محاولات احياء هذه الاحصنة المحتضرة ، لان في ذلك التنفيذ العملي للمشروع الكتائبي ، في ايجاد « كتائب اسلامية » ، هي وحدها شرط العودة بلبنان ، وبحركته الشعبية ، سنوات الى

● تتداول اوساط الحركة التقدمية الان مشروعا لعزل الكتائب « اقتصاديا » ، يرمي الى تحميل الدول العربية جميعها مسؤولياتها امام حالة الهستيريا والاضطهاد الكتائبية ضد كل ما هو عربي . فخلال الاحداث الاخيرة ، لم توفر الكتائب احدا من الاشقاء العرب ، الا وكالت له الاتهامات والاهانات . فلتتفضل لتحمل مسؤولية ارائها العنصرية امام حملة شعبية عربية شاملة تطالب بمنع التعاطي مع المصالح والمؤسسات الاقتصادية الكتائبية، او التي يساهم فيها كتائبيون ! لعل في ذلك درسا بليغا ، لمن يعتبر ، بأن « الرياء » سياسة لا تدوم .. وان التعيش على فضلات العرب ، وعلى الاخص الدول الخليجية ، والاستمرار في اضطهاد الرعايا العرب في لبنان وبث الحقد العنصري ضدهم ، ضرب من الصفاقة البالغة لا يمكن ان يستمر دون عقاب الى ما لا نهاية .

● تبقى كلمة ضرورية حول المحاولات التي تبذلها اطراف تنتسب ، فكريا او طبقيا او سياسيا الى ما يمكن نسميته « الوسط » (على كل الغموض والبلبلة والميوعة التي يحملها هذا المصطلح في الحياة اللبنانية) لحل الازمة الراهنة لهؤلاء نقول ان البرنامج الذي يقدمه اليسار للخلاص الوطني ليس برنامجا خاصا باليسار ، وبالقوى الاجتماعية التي يمثل ، وانما هو برنامج جرت صياغته من موقع الحرص على اتحاد اوسع تحالف من القوى الرافضة للحل الكتائبي ، وللحرب الاهلية التي تشكل مخرجه الوحيد .وان كل محاولة للتوصل الى حل لا ياخذ هذا البرنامج بالاعتبار، ولا يراعي ان المطالبين بتقديم التنازلات هم الذين يملكون ما يتنازلون عنه من منافع وامتيازات واستئثار (اذا كان مصير البلد يهمهم حقا !) ، مكتوب لها الفشل سلفا . فالصلح العشائري لم يعد يجدي فتيلا . ولا صرف الانظار عن القضية الداخلية والبحث في « العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية». فكما قلنا وكررنا اعلاه: المدخل الصحيح هو القضايا الداخلية. واذا تعذر تقديم الحل الصحيح لها ، فلن يولد الموقف السليم من قضية التواجد الفدائي في لبنان . واخيرا ، فالحلول اللفظية ، تبقى على ما هي عليه : مجرد الفاظ .

ولهذا كله ، يشعر اليسار ، ومعه كافة القوى الوطنية والتقدمية ، بمسؤولية كبيرة ، ويواصل معركته ضد الحل الفاشي !

بيان صادر عن الطلاب الوطنيين اللبنانيين في انجيه بفرنسا .

عقد الطلاب اللبنانيون اجتماعا بتاريخ ١٥ ـ ٤ ـ ٧٥ بمناسبة الاحداث الاخيرة في لبنان وقد اقروا باكثريتهم ما يلي :

١ ـ مطالبة الدولة بوقف المجازر فورا ومحاكمة المسؤولين عنها .

٢ ـ نزع السلاح بشكل تام من ايدي كل المدنيين وحل كل الميليشيات .

٣ ـ حصر السلاح في ايدي الثورة الفلسطينية فقط في مخيمات التدريب .

٤ ـ اقامة سياسة تسليح جدية من قبل الجيش اللبناني ضد الوجود الصهيوني العدو المشترك .

وعاشت وحدة شعبينا اللبناني والفلسطيني .

الاراضي المحتلة

ماذا تريد اسرائيل من طائرتها الجديدة ؟

منذ ان حظر الرئيس الفرنسي شارل ديجول بيع السلاح لاسرائيل عقب حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، بدات هذه بالتفكير الجاد للحصول على انتاج محلي من الطائرات وغيرها من الاسلحة مما يجعلها بمنأى عن التاثيرات العادة التي يمكن لهذا النوع من الحظر ان يخلفه على السياسة الاسرائيلية . وقد خصصت الملايين في ميزانيتها العسكرية لهذا الغرض رغم ان الامداد الامريكي بالسلاح وخصوصا بالطائرات الحربية الحديثة لم يكتف بسد العجز الاسرائيلي الناجم عن الحظر الفرنسي فقط بل فاق الامداد الفرنسي السابق كما ونوعا . ومنذ ١٩٦٧ كانت اسرائيل تعلن بين الفينة والاخرى عن تطوير او اختراع لها في ميدان التسليح ، رغم ان حرب ١٩٧٣ اثبتت هزال هذه الادعاءات ، كصاروخ جبريل بحر ـ بحر الذي ملأت الافاق بالدعاية له ومحاولة ترويجه لدى الدول الاخرى ، كذلك اعلانها عن تطوير الدبابات التي كانت تتسلمها من الولايات المتحدة او التي غنمتها من المصريين والسوريين في حرب ١٩٦٧ لتتناسب مع ظروف وشروط الحرب في منطقة الشرق الاوسط .

وشهد ميدان الصناعة الحربية الجوية تركيزا كبيرا شمل الطائرات والاسلحة المضادة وغيرها . وحاولت اسرائيل بدءا الاتفاق مع مارسيل داسو ، صاحب مصانع الطائرات الفرنسي التي تنتج الميراج ، وهو من اصل يهودي ، لكن تشدد الحكومة الفرنسية انذاك افشل المخطط الاسرائيلي فعمدت اسرائيل لرشوة مهندس طيران سويسري صهيوني فسرب لها خرائط صنع طائرة الميراج ، وادى عدم القدرة على الحصول على محرك فرنسي للطائرة المزمع صنعها الى تاخير انتاجها سنوات ريثما اوجد البديل الامريكي واعيد تدقيق الهيكل بما يتناسب مع المحرك الجديد. وهكذا في الرابع عشر من الشهر الحالي عرضت اسرائيل لاول مرة انتاجها في ميدان الطيران واسمت الطائرة الحربية « الاسد اليافع » ، وهي تطوير جمع بين هيكل طائرة الميراج ومحرك من انتاج شركة جنرال الكتريك الامريكية . تقدر سرعتها بـ ٢٫٢ ماك ولها مقعد واحد تستخدم للقتال الجوي ولاسناد القوات الارضية. ولم تتوفر معلومات واسعة عن مقدرة الطائرة او حمولتها من المتفجرات ، كما لم يذكر عدد الطائرات المنتجة او قدرة هذه الطائرات على تجنب صواريخ سام سوفياتية الصنع والتي لعبت دورا خطيرا في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ .

هل يعطي هذا المولود الجديد الجيش الاسرائيلي الاستقلالية في التسليح التي يريد الحصول عليها ؟ من المشكوك فيه ان يكون الرد ايجابيا . فالسلاح الجوي اكثر من غيره بحاجة الى فترة زمنية طويلة نسبيا كي يمكن وضعه موضع العمل الفعال . ومثال طائرة ستار فايتر شاهد بان بعض المسائل الفنية المعقدة قد تؤدي الى سحب الطائرة وفشلها حتى بعد بيعها للدول المختلفة ، لذلك لا بد من فترة طويلة كي يمكن الاعتماد نسبيا على السلاح الجديد . وهناك ايضا مشكلة اخرى تعترض انتاج الطائرة وهي ايجاد الاسواق اللازمة لبيعها ، اذ ان هذا النوع من الاستثمارات التي تستهلك مبالغ هائلة لا يمكنه الاستمرار دون ايجاد اسواق . ورغم اعلان اسرائيل ان طائرتها رخيصة نسبيا (اربعة ملايين دولار للواحدة) فان المنافسة ضدها ستكون هائلة في شدتها ، اذ انه في ظروف الاحتكار العالمي لسوق السلاح الجوي بين الولايات المتحدة من جهة والاتحاد السوفياتي من جهة اخرى نجد ان الصناعة الاوروبية وعلى وجه الخصوص الفرنسية تكاد تعجز على المنافسة . وليس خفيا ان دول العالم الثالث هي السوق الرئيسي للصناعات الفرنسية المذكورة ولولاها لاصيبت بنكسة عظيمة . فكيف سيكون الحال مع الصناعة الاسرائيلية . ان العزلة السياسية المتزايدة التي تعيشها اسرائيل ستكون حائلا فعليا دون ايجاد اسواق لطائراتها الجديدة ، هذا اذا كانت مواصفات الطائرة الجديدة تتلاءم حقا مع احتياجات الدول الاخرى العسكرية .